مجلة
أصوات
للأقليات الجنسية أصوات
...يجب أن تُسمع

حوار العدد :

د.صمد بنعلة: الجنسانية موضوع يرعب الشباب...

حوار مع Doc Samad للحديث حول برنامجه الإذاعي On t'écoute

الإعلام والمثليون... ما رأي الصحفيين؟

"فبراير" ترفض وصفهم بالشواذ و "TELQUEL" تدافع عنهم و"هسبريس" متسامحة معهم

شهادات حية

نصب واحتيال

قصص مثليين إنتهت لقاءاتهم التعارفية بالسرقة، العنف, والاغتصاب

زووم

المثليون في الجزائر... المعانات مستمرة

الوضع الحالي والمأمول للأقليات الجنسية في مصر

ماذا تغير في حياة الأقليات الجنسية بعد مرور 3 سنوات عن بداية الثورة المصرية

Site web : Aswatmag.com
Email : Aswat.lgbt@gmail.com
Facebook : /magazine.aswat
العدد 20
فبراير 2014

العدد 20
02/2014

افتتاحية العدد

[الكـاتب : مروان بن سعيد]
/bensaid.mrn
@MarwanBensaid1

من يحمي مهدي من "البوليس"؟

مهدي شاب مثلي مغربي في 27 من عمره, حامل لفيروس نقص المناعة المكتسبة, ومنذ سنة 2007 وهو يتعايش مع الفيروس بكل أمل, إلا أن بطش رجال "البوليس" الذين أعروا سره أمام المجتمع قد أعاده إلى نقطة الصفر.

ماذا كانت تهمة مهدي؟ منذ سنوات ومهدي يعمل في جمعية محاربة السيدا, وفي إطار عمله كان يوزع الواقي الذكري على المثليين وممتهني وممتهنات الجنس بمدينته. لكن يبدو أن "بوليس" المغرب لا يحبون الوقاية إذ أنهم قاموا باعتقاله بسبب كمية الواقي التي يحملها بحقيبته. ومع أن مهدي حاول مرارا أن يشرح للشرطة أن توزيع الواقي يدخل في نطاق ما يُكلَفه به عمله مع الجمعية إلا أن كلام الشاب لم يجد آذانا صاغية وحُكم عليه بثلاث أشهر سجنا في عام 2011 بتهمة توزيع الواقي والذي أضيفت له تهمة "الشذوذ الجنسي". وبغض النظر عن اعتقال مهدي من مكان عمومي بالقرب من ولاية الأمن بمدينته ولم يضبط في أي حالة تثبث مثليته الجنسية إلا أن "البوليس" أضاف تهمة "الشذوذ" لمهدي بسبب أنهم لم يعجبهم شكله وحركاته التي بلوروها في أذهانهم على أنها حركات أنثوية وبذلك فلا بد أن يكون "شاذا جنسيا". وقبل محاكمته وخلال فترة الإعتقال، قام مهدي بإخبار رجال الشرطة عن مرضه, ظناً منه أنهم قد يفهمون لماذا يقوم بعمله مع الجمعية وأنهم قد يشفقون على حالته ويفرجون عنه، إلا أنه عومل بشكل أسوء بكثير بعد ذلك.

محنة مهدي مع البوليس لم تتوقف هنا, فبعد سنتين عن الحادثة الأولى وقبل حوالي شهر من يومنا هذا، كان مهدي يجلس مع صديقته بإحدى المقاهي قبل أن تقتحم الشرطة ذلك المقهى الذي كان يجلس فيه. اقتحمت الشرطة المقهى بسبب بيع المقهى الشيشا لبعض الزبائن بشكل غير مرخص. الحظ لم يحالف مهدي ذلك اليوم أيضا إذ أن شرطيا من الذين كانوا على علم بمرض مهدي من أيام الحادثة الأولى كان من بين رجال الشرطة الذين قاموا بالإقتحام. وفي الوقت الذي كانت الشرطة تعتقل من يشربون الشيشا، لمح ذلك الشرطي مهدي, وطلب إعتقاله هو الأخر رغم أنه لم يكن يدخن الشيشا. أُعتقل مهدي مرة أخرى لا لسبب غير أنه حامل لفيروس نقص المناعة المكتسبة.

لقد شاع خبر مرض مهدي في مخفر الشرطة بسبب تشهير "البوليس" لذلك بين العاملين بالمخفر والمعتقلين الذين يعرفونه حق المعرفة بسبب طبيعة عمله في توزيع الواقي لعدة سنوات بمدينته. قام بعض رجال الشرطة بعد ذلك بالإتصال أيضا بشرطي يقيم بنفس حي مهدي خارج أوقات عمله لإخباره أن هناك معتقل من حيه حامل للفيروس. ومن خلال ذلك الشرطي، أصبح بعض سكان حي مهدي يعلمون أيضا بخبر مرضه.

عاملت الشرطة مهدي خلال فترة الاعتقال بشكل غير إنساني. فعلى سبيل المثال، لقد طلبوا منه أن يرمي القلم الذي استخدمه لتوقيع بعض الأوراق في سلة القمامة لكي لا يلمسه أحد غيره، حرمته الشرطة أيضا من شرب دوائه الذي أحضرته أسرته للمخفر والذي كان يجب أن يأخذه كل يوم.

تم الإفراج عن مهدي بعد أيام وذلك بعد أن أنهت صاحبة المقهى تراخيصها, ولكن معاناته لم تتوقف هنا فقد أصبح خبر مرضه منتشرا بين سكان حيه وصار حديث الساعة نتيجة لإشهارمرضه من قبل "البوليس"، السبب الذي أدى إلى دخول مهدي في دوامة من الحزن والانغلاق على الذات والاعتصام في غرفته خوفا من نظرة المجتمع له، خاصة بعد رفض بعض معارفه مصافحته بسبب مرضه وقاطعه أخرون.

عندما أراد مهدي أن يتابع الشرطيين قانونيا بسبب جريمة التشهير بمرضه، لم يجد من يحميه ولم تُمد له أي يد لمساعدته بصدق. فعندما لجأ لجمعية محاربة السيدا ، قامت الجمعية بقبول مساعدته في رفع دعوة قضائية على الشرطيين ولكن كان ردها مرفوقا بترهيبه بأن جلسة المحاكمة ستكون مفتوحة وأنه من لم يعلم بعد بمرضه سيعلم عند المحاكمة وقد قد تلتقط له الصحافة صورا، الشيئ الذي جعل مهدي يرفض متابعة الشرطيين خوفا من الجلسة المفتوحة.

مهدي لجأ في المقابل إلى الجمعية المغربية لحقوق الإنسان إذ أنه لا يرغب في أن يذهب حقه سدا ولقد أكد "لأصوات" أنه يريد أن يتابع الشرطيين ليس من أجله فقط بل من أجل أن لا يعيش آخرون بعده نفس الظلم الذي عاشه. لكن ورغم توعد جمعية حقوق الإنسان لمساعدته إلا أنها ماتزال تأجل في الأمر كلما اتصل مهدي ليأسأل عن أي تقدم أو تطور في قضيته.

مهدي ليس الوحيد الذي طالته وحشية "البوليس". إنما هو عبارة عن صورة واحدة فقط من صور كثيرة للإضطهاد والتشهير والظلم الذي ترتكبه الشرطة ضد المستضعفين وباسم القانون وبدون أي رقيب وأي عقاب في بلد "الحق والقانون".

فـيلم عـبد الله الطـايع حـول المثلـية الجنسيـة يـشارك بمهرجـان الفيلـم بطنجـة

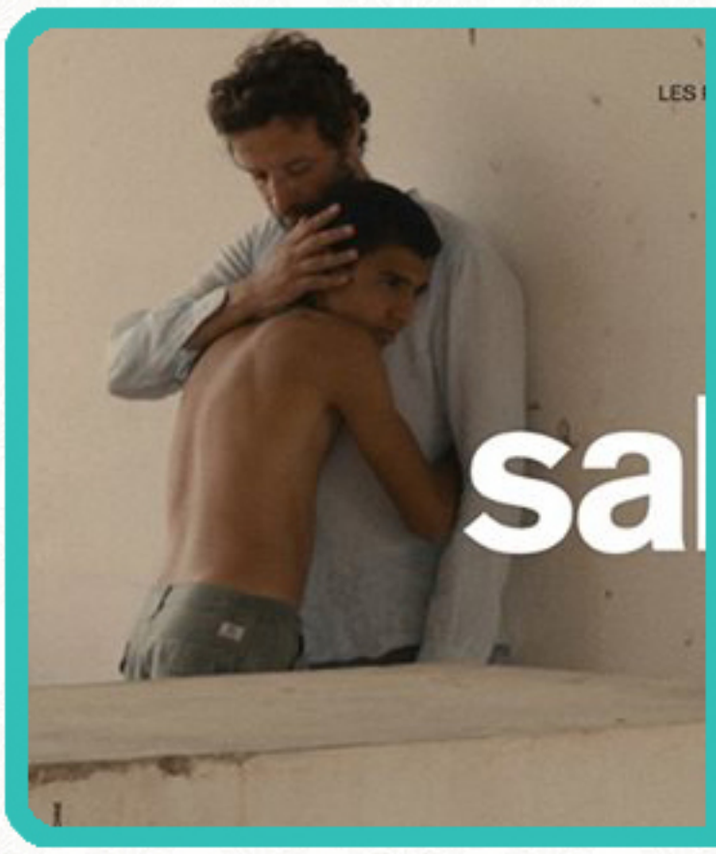

يشكل فيلم «جيش الإنقاذ» مفاجأة تحملها الأفلام الطويلة التي ستتنافس على جوائز الدورة الخامسة عشرة للمهرجان الوطني للفيلم، تتمثل في عرض فيلم «جيش الإنقاذ» لمخرجه الكاتب المغربي المثلي عبد الله الطايع، إذ ينتظر أن يشارك إلى جانب 21 فيلما طويلا أنتجت خلال السنة الماضية. ويحكي الفيلم، المقتبس عن رواية عبد الله الطايع (جيش الإنقاذ) الذي نشر سنة 2006، سيرته الذاتية ، منذ كان طفلا صغيرا في سلا، إلى أن أصبح كاتبا معترفا به. ويروي الطايع، في الفيلم، كيف عاش مثليته الجنسية في مجتمع محافظ لا يعترف بالاختلاف الجنسي وبحرية الأشخاص في أن يعيشوا حياتهم الجنسية كما يردون، خصوصا أنه المنتمي إلى عائلة مغربية فقيرة، قبل أن يواجه الجميع حين قرر، في سابقة من نوعها في المغرب، الإعلان عن مثليته الجنسية على شاشة التلفزيون سيما على القناة الثانية «دوزيم».

وكتب سيناريو الفيلم، إلى جانب الطايع، لوي غارديل، الروائي والناشر الفرنسي جزائري الأصل، ويقدم دور البطولة في الفيلم، الفنان الشاب أمين الناجي، الذي يجسد في الفيلم شخصية الشقيق الأكبر لعبد الله الطايع، والممثل الشاب سعيد مريني الذي يقدم دور عبد الله الطايع.

الكاميرون: عائلة المثلي "كلود مابدى" تركته يموت لتغسل "العار" الذي جلبه لها

القصة بدأت في مارس/آذار2011، روجيه طالب الفلسفة اعتقل على خلفية رسالة قصيرة أرسلها إلى رجل آخر يعترف له بها بغرامه به. رجال الأمن ساقوه إلى مركزهم حيث أشبعوه ضربا وإذلالا حسب أقواله لمنظمة "هيومن رايتس ووتش" ويضيف روجيه "مزقوا ثيابي ورموا حذائي وجروني حافيا كمجرم أمام المدعي العام". حكم عليه بعد شهر بالسجن 3 سنوات في بلد تصل فيه عقوبة العلاقات المثلية إلى 5 سنوات.

بعد سنة أولى أمضاها في السجن تردت الحالة الصحية للرجل، فأطلق سراحه في انتظار قرار محكمة الاستئناف. ورغم حملة التضامن الدولية الواسعة معه أعادت محكمة الاستئناف تأكيد العقوبة بحق روجيه في يوليو/تموز 2012.

محامية روجيه آليس ناكوم، وهي أيضا رئيسة جمعية الدفاع عن حقوق المثليين في الكاميرون، تؤكد بأن الرجل مات "معزولا" بعيدا عن عائلته في غرفة لكي يكفر عن "خطيئته" المثلية الجنسية.

إعتقال شاب مثلي بعد إكتشاف انه متزوج برجل خارج المغرب وله علاقات مثلية

قادت إخبارية توصلت بها عناصر الأمن بالمنطقة الرابعة بنسودة، بمدينة فاس، إلى اعتقال فقيه و حبيبه الشاب، لهما ميولات جنسية مثلية، من داخل شقتهما، بعد مداهمتها بأوامر من النيابة العامة.

التوقيف الذي حسب ما نشرت بعض الجرائد المغربية أنه تم بداية الشهر الماضي، جاء بعد أن توصل الأمن بوشاية تقول إن شابا وسيما يتردد على شقة الفقيه، فتبين لحظة المداهمة أن ما يربط بينهما هو علاقة مثلية تجمعهما منذ مدة طويلة.

ونقلت المصادر، أن الموقوفان تم اقتيادهما إلى مقر الأمن للبحث والتحقيق معهما، في انتظار عرضهما على النيابة العامة التي.

لتضاف هذه القضية الى قضايا كثيرة يحاكم فيها المثليين لمجرد كونهم مثليي الجنس.

سبـعـة ألاف زواج لـمثليـي الـجنس فـي فـرنسا فـــي الـ2013

عقد في فرنسا في العام 2013 سبعة الاف زواج مثلي من اصل 238 الف زيجة سجلت في البلاد، بحسب ما اعلن الثلاثاء المعهد الوطني للاحصاءات.

واوضح المعهد انه بموجب القانون الصادر في 18 ايار/مايو 2013 حول الزواج والتبني في ما يتعلق بالازواج المثليين، كانت نسبة زواج الرجال المثليين الى اجمالي الزيجات المثلية ثلاثة من خمسة.

ويبلغ معدل اعمار المثليين الذين تزوجوا 50 عاما لدى الرجال و43 لدى النساء، فيما يبلغ معدل اعمار المتزوجين من جنس مختلف 37 عاما لدى الرجال و34 لدى النساء.

والجدير بالذكر أنه القانون الذي يبيح الزواج المثلي وتبني الاطفال قد دخل حيز التنفيذ في الثامن عشر من ايار/مايو الماضي، اثر نقاشات برلمانية حادة وتظاهرات معارضة.

تلمـيذان مثلـيان ينشـران صـور قبـلة لهما علـى الـفيس بوك... وتلاميذ يحتجــون

ليس بعيدا عن ما عرف بقبلة الفيس بوك بين المراهقين القاصرين اللذان شغلا الرأي العام والاعلام المغربي والدولي قبل أشهر نشر تلميذان مثليان في سابقة من نوعها على حسابهما فيس بوك صورة لهما يقبلان بعضهما.
التلميذان حسب مصادر محلية يدرسان في مؤسستين مختلفتين، وقد انتشرت الصورة بين أصدقائهم على فيسبوك وشاركها كثيرون واطلع عليها جل تلاميذ في المؤسسات التي يدرسون فيها الشيئ الذي خلف ردود فعل غاضبة على التلميذان من طرف التلاميذ والرأي العام المحلي.
وقد خرج التلاميذ المنتمين لإحدى المؤسسات المعنية في وقفة احتجاجية أمام ادارة المؤسسة مما أدى بهده الأخيرة الى إستدعاء أحد التلميذين المثليين للتحقيق في قضية نشر الصورة حسب ما نشرت إحدى الجرائد الإلكترونية.

أما حول ما وصلت إليه القضية فلم تشنر إلى الأن أي مستجدات أخرى عن مصير أصحاب هذه القبلة المثلية

وزير العدل و الحريات يرفضُ شملَ قانون زواج المثليين للمهاجرين المغاربة بفرنسا

رفض وزير العدل والحريّات، مصطفَى الرمِيد، شملَ الجاليَة المغربيَّة، في فرنسا، بقانون زواج المثليين، الذِي صادقَ عليه البرلمان الفرنسِي، أبريل الماضِي، الرمِيد الذِي طارَ إلى فرنسا، تلبيةً لدعوة نظيرته كريستين توبيرَا، أردفَ فِي رفضه أنَّ "المغربَ يحترمُ الدول الأجنبيَّة، ودساتيرها وقوانينها، ويتطلعُ إلَى أنْ يحظَى من جانبه بالاحترام ذاته، لدستوره وقوانينه"، مؤكدًا أنّه من غير الوارِدِ أنْ يناقش المغربُ المسألة، وهُو إلى جانب الوزيرة التِي لا تخفِي دعمهَا لزيجات المثليين، وقالتْ إنَّ المسألة لمْ تثرْ مع نظيرها المغربِي، المنتمِي إلى حزبٍ ذِي مرجعيةٍ إسلاميَّة.
المتحدثَّة ذاتها، أضافتْ أنَّها ودَّتْ لو أمكنَ فرنسَا أنْ تعدلَ بعض الاتفاقيات القضائيَّة الموقعة مع عدة دول، من أجل السماح لمثليّي الجنس المنحدرين منها، بالزواج، شأنَ الأسوياء، على اعتبار أنَّ فرنسا أبرمتْ اتفاقيات ثنائية على صعيد القوانين الشخصية والمدنية، معَ أحدَ عشر دولةً عبر العالم، ثلاثٌ منها إفريقيَّة؛ هيَ المغرب والجزائر وتونس.

الآلاف يتظاهرون بباريس من جديد احتجاجا على زواج المثليين

شارك مئات الآلاف في المسيرات والمظاهرات التى إنطلقت اليوم الأحد من حي "المدرسة العسكرية" بباريس بالدائرة السابعة إلى ساحة "دونفير روشرو" بالدائرة الرابعة عشرة للمطالبة بسحب قانون "الزواج للجميع" الذي يتيح زواج المثليين. ووسط إجراءات أمنية مشددة..جاب المحتجون عدة ميادين وشوارع بباريس في مظاهرات حاشدة شارك بها 500 ألف شخص بحسب المنظمين و80 ألفا فقط بحسب ما أعلنته الشرطة. ورفع المتظاهرون – الذين احتشدوا بدعوة من حركة "المظاهرات للجميع" المناهضة لزواج المثليين - لافتات وأعلام رسم عليها "إمرأة ورجل وأطفال" دفاعا عن نموذج الأسرة التقليدية. وندد المشاركون بما أطلقوا عليه "فامي فوبيا" (كراهية الأسرة) حيث يتهم والمحتجون الحكومة الفرنسية بانتهاج هذه الظاهرة.
وانضمت منظمات إسلامية إلى التظاهرة للمطالبة بسحب القانون الذي يعطي حق الزواج لمثليي الجنس..منتقدة في الوقت نفسه "نظرية النوع" التي تسوق لها المدرسة الفرنسية حاليًا والتي تسببت في حالة من الجدل خلال الأسبوع الماضي.

فيـلـم "أسـرار عـائلية" يتعـرض لـهجوم الـمثليـين

بعد موافقة الرقابة على عرض فيلم "أسرار عائلية"، تعرض الفيلم لهجوم المثليين بعد نشر التريلر الخاص به على صفحة الفيلم التي يتابعها اكثر من 50 ألف شخص، حيث إنتقد المثليون الفيلم، فيما أعلن مسؤولو الصفحة عن دعوة لحضور العرض الخاص للفيلم لأحد متابعي الصفحة وكتب مسؤولوها يقولون "إعمل شير للتريلر وإكتب رأيك في تعليق وإدخل سحب على دعوة لحضور العرض الخاص للفيلم الأسبوع القادم". وكتب ديدو وهو أحد المثليين قائلاً "أنا مثلي وشاهدت التريلر، والفيلم ولا يمثلني لأنه عقد المشكلة أكثر وأكثر، للأسف تم عرض الفكرة بطريقة غير جيدة وأي حد هيشاهد التريلر طبيعي ان يشعر بالإشمئزاز وحقه فالفيلم زاد الفجوة بيننا وبين المجتمع". كما عبر كثير من المثليين عن غضبهم من قصة الفيلم الذي صور المثليين على أنهم مرضى يحتاجون للعلاج ما سيساهم في ترسيخ هذه الفكرة الخاطئة عند المجتمع.

الدكتور صمد بنعلة
Doc Samad

اخترت التخصص في الصحة الجنسية بعد وفاة صديقي المفضل بسبب فيروس السيدا

...ولذلك قررت أن أجعل من المرض قضيتي
ومن الأقليات الجنسية أولويتي.

صمد بنعلّة (Doc Samad) هو طبيب متخصص في الصحة الجنسية سبق ووضع مع منظومة الأمم المتحدة برامج محددة لمكافحة الإيدز في بلدان مختلفة (جيبوتي، السودان، الإمارات العربية المتحدة، مصر ...) لصالح الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بفيروس نقص المناعة المكتسبة، ومحابة التمييز الذي يلحق المصابين حاملي الفيروس. في المغرب إشتغل على المساوات بين الجنسين والمساوات الإجتماعية والحقوق الفردية قبل أن يلتحق بفريق إذاعة هيت راديو من خلال برنامجه الإذاعي الناجح "On t'écoute" الذي وصل صداه الى خارج المغرب بسبب جرأة البرنامج الذي يرفع شعار "بدون طابوهات" والذي يساعد من خلاله الدكتور صمد في حل مشاكل الشباب خاصتا تلك المتعلقة بجنسانيتهم.

أخبرنا عن د. صمد وكيف جاء اختياره للطب الجنسي كمهنة تعليمية وعملية؟

لقد اخترت التخصص في الصحة الجنسية بعد وفاة صديقي المفضل خوان بسبب فيروس السيدا. ذلك المرض الذي أثار فضولي، لاستطاعته قتل المصابين به حتى وهم أحياء، بسبب الوصم والتمييز الذي يعانونه، وكذا أملهم الضعيف في الحياة حينها. لذلك قررت أن أجعل من هذا المرض قضيتي ومن الأقليات الجنسية أولويتي.

من خلال تجربتك في برنامج "On t'écoute"، هل تلاحظ أن الشباب المغربي يجهل الكثير عن الجنسانية؟ وما الحل في نظرك ؟

الشباب المغربي تائه بين الثقافة، والدين والانفتاح على العالم الآخر. أتفهمهم، أولا لأنني واحد منهم، وأحترمهم لأن فضولهم يدفعهم للبحث عن المعلومة وطلب النصيحة. وهذا هو هدف برنامجي، الاستماع أولا، ثم التوجيه فيما بعد.
الجنسانية موضوع يرعب الشباب ويحيرهم في نفس الوقت، لأنه يهمهم، لكنهم لا يعون به بسبب الثقل السوسيوثقافي الذي يواجهونه، وهذا ما يفسر عدم معرفتهم بهذا الموضوع، والمشاكل التي قد يواجهونها على المستوى الجسدي والنفسي بسبب هذا الجهل.

برنامجك الإذاعي يلقى إعجاب على مستوى كبير في المغرب، كيف بدأت فكرة "On t'écoute" ؟ وما سبب اهتمام عدد كبير من الشباب المغاربة به ؟

الحمد لله، عندما تكون نيتك صالحة وهدفك الأول هو خدمة المجتمع الذي تنتمي إليه، تتسلح بوسائل فعالة لبلوغ ذلك الهدف، لأنك تملك الإرادة وتفاعل المستمعين الذين لا ينتظرون سوى سماعك وتعلم المزيد كل مساء.
برنامجي يبث أيضا خارج المغرب، عبر الموقع الإلكتروني للإذاعة. وأسر كثيرا لسماع الشبان والمراهقين الذين يتصلون من خارج المغرب وهم أيضا تائهون يبحثون عن أجوبة لأسئلتهم. مبدئي في الاشتغال هو الاستماع المرتكز على عدم الحكم على الناس، وحده الخالق من يستطيع الحكم على أفكارنا، ميولاتنا ومعتقداتنا.

خصصتم في النسخة السابقة من البرنامج حلقة خاصة حول المثلية، كيف كانت ردة فعل الناس عندما تحدثتم عن المثليين/ات والحاجة إلى تقبلهم داخل المجتمع؟

لا أحبذ القول إنني خصصت حلقة كاملة للمثلية الجنسية، وإلا فسيكون في ذلك تمييز كبير بالنسبة للمثليين أنفسهم. أعالج كل مساء حالة من المعاناة بالنسبة لإحدى الميولات الجنسية الثلاث (الغيرية، المثلية وثنائية الميول الجنسي).
الإنسان كسول بطبعه، عندما يكوّن فكرة ما، لا يرغب أبدا في بذل جهد من أجل تطوير أو تحديث تلك الفكرة. هذا هو حال رؤية الناس للمثلية الجنسية، فقبل الحكم على الأشخاص، يجب المرور عبر نقد داتي، ومعرفة أن الإنسان أصلا كائن معقد، فلا نجعل حياته أكثر تعقيدا.
أكيد أن أغلب المستمعين كانوا ضد الحديث عن هذا الموضوع في البرنامج، لكن آخرين تمكنوا من مشاركة تجربتهم، حياتهم واختيارهم. لما تحدثت في حلقة خاصة عن المثلية، كان هدفي هو التطرق للموضوع من الناحية الصحية، وإظهار المعاناة الاجتماعية والنفسية التي يعيشها الأفراد، وأنَّ كون الشخص مثليا يجب ألا يحرمه من الحصول على حقوقه الأساسية وحقه في الصحة والراحة النفسية، وقد كانت هذه زاوية مناقشتي للموضوع.

نلاحظ أن عدد كبيرا من المثليين يتصلون باستمرار للحديث عن مشاكلهم على برنامجك، ما هي أبرز المشاكل التي يتكرر طرحها من طرف المثليين/ات ؟

مرة أخرى، لا أريد تصنيف المستمعين حسب ميولهم الجنسي. يمكن لشخص مثلي أن يواجه مشكل الوصم مثلا، كما يمكن لشخص آخر ذي ميول مغاير أن يواجه مشكلا في الانتصاب. ليس هناك فرق في المشاكل لأن تأثيرها على الإنسان يبقى واحدا: انعدام الارتياح.
الأشخاص الذين يعانون من انعدام الراحة يتصلون بالبرنامج من أجل التحدث، وحتى ننصت لهم لإيجاد حلول لمشاكلهم، وهذا هو هدفي.
يعاني المثليون من مشكل عالمي وهو الوصم والتمييز، اللذان يأخذان أشكالا متعددة حسب الظروف. في باريس نجد "le marais"، في الدار البيضاء "le village" وفي طوكيو "le parc aquatique"، لكن القاسم المشترك بين هذه الأماكن يبقى هو عزلة هذا الميول الجنسي في أماكن محددة، وهذا شكل كبير من أشكال التمييز. لكل الحق في أن يعيش حياته بحرية تامة ما دام لا يمس حرية الآخر في شيء. وأظن أن الحرمان من هذه الحرية هو أكبر ما يسبب قلق جمهور برنامجي.

ما نصيحتك لمتابعي أصوات الذين قد يكونوا غير متقبلين لأنفسهم وفي حالة نفسية سيئة جراء رفض المجتمع لهم؟

لا يمكننا أن نتقبل حياتنا ومعيشنا إذا كنا في صراع مع دواتنا. وهذا لا يتحقق إلا بتقدير الذات. لا يمكنني أن أطالب الآخر بالإحترام إن لم أكن أحترم نفسي وأحترم جسدي كإنسان أولا، وحياتي ثانيا. ليس على الشخص المثلي أن ينفر من نفسه إن كان جد مقتنع بميوله. وليس عليه أن يظهر ميوله بشكل جد علني لأن الأمر يتعلق بحياة خاصة تحصل في الحديقة السرية لكل واحد منا.

ما هي المشاريع او الخطوات القادمة للدكتور صمد؟

راقبو أجهزتكم التلفزية في الأشهر القادمة، حتما سترونني.

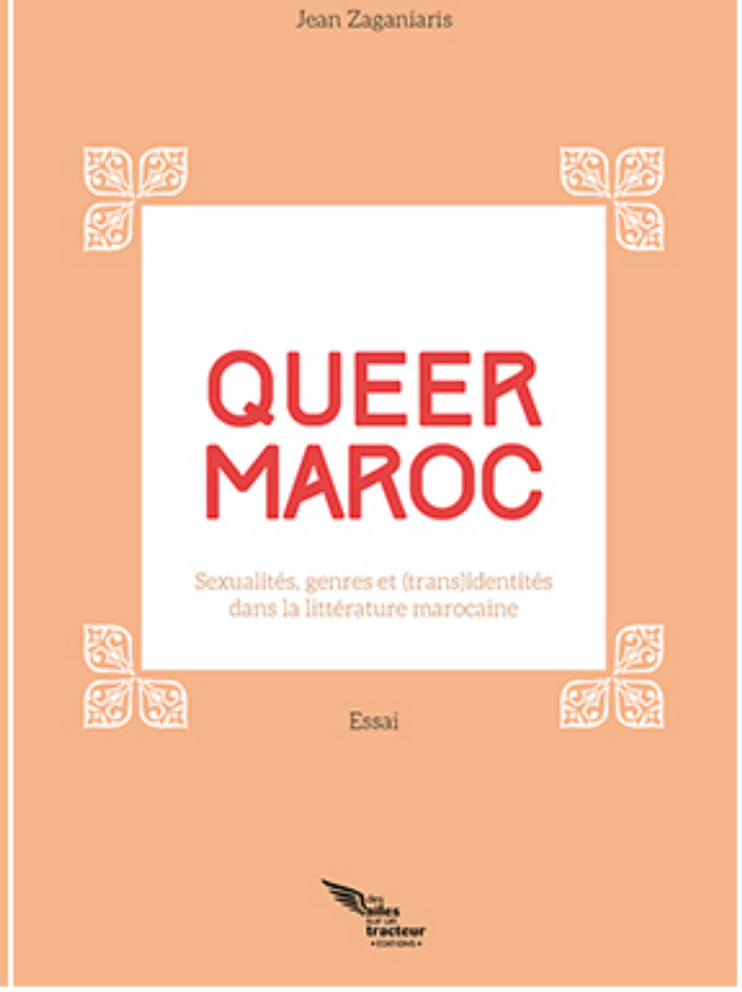

حوار مع

الباحث جون زكنياغيس للحديث عن كتابه الجديد

حول الجنسانية والجندر في الأدب المغربي

د دكتور في العلوم السياسية وأستاذ باحث بمدرسة الحكامة والاقتصاد بالرباط، أجرى أبحاث في علم الاجتماع السياسي وله عدة مؤلفات. تدور آخر أبحاثه حول موضوع الجنسانية في الأدب المغربي.
حاورته أصوات للحديث عن كتابه الجديد "Queer Maroc" وكانت الإجابة كالآتي:

يعتبر الجنس من أكبر الطابوهات في المجتمع العربي والإسلامي، لكن وحسب ما جاء في كتابك الأخير، تتحدث العديد من الكتابات الأدبية عن هذا الموضوع. كيف تفسر ذلك ؟

بين أواسط التسعينيات وبداية الألفية الثالثة، حدثَ ما يسميه "Pierre Bourdieu" ب"الثورة الرمزية" داخل الفضاءات الثقافية المغربية. في إطار انتقال سياسي، كان هناك تحول جذري في طريقة التعاطي مع الأمور الجنسية في الإنتاجات الأدبية والسينمائية أيضا. الرغبة السياسية في الخروج من سنوات الرصاص دفعت، بدون قصد، إلى تحرير تصاعدي لا رجعة فيه للجنسانية داخل المجتمع. لقد كان الجنس حاضرا قبل ذلك في الأدب المغربي، مع سرحان أو شكري، لكن أعمالهم كانت تنشر في فرنسا. ابتداءً من سنوات التسعينيات وخصوصا بعد سنة 2000، بدأ العديد من الكتاب المغاربة المقيمين غالبا بالمغرب، في استحضار الجنسانية في رواياتهم، قصصهم، وأشعارهم المنشورة في دور نشر مغربية. أتحدث هنا عن محمد ندالي، بهاء طرابلسي، عن غيتة الخياط وعملها الرائد في "La liaison" أو عن كتاب نشروا أعمالهم حديثا، كيوسف وهبون أو هشام طاهر.
يجب إعادة النظر اليوم في تلك الاختلافية التي تدخل ضمن الاستعمارية الجديدة، والتي تتجلى في جعل نوع من المقابلة بين عالم "غربي" جد مجيز للجنسانية وبين عالم "مسلم" حيث يعتبر الجنس طابوها. لكل مجتمع طابوهاته ومعاييره الصارمة وسلوكياته المضادة التي تعتبر نمطا من أنماط المقاومة. والأدب يساعدنا على فهم كل هذا أكثر.

للعلاقات الجنسية المثلية حيز كبير في دراستكم. فلماذا عنونتم كتابكم "Queer Maroc" ؟

في البداية كان من المفروض أن يسمى كتابي "جنس، أكاذيب وأدب في المغرب" تكريما لفيلم المخرج ستيفن سودربرغ "جنس، أكاذيب وفيديو". كنت أريد أن أقوم عن طريق الأدب بمقاربة مماثلة لتلك التي تقوم بها الشخصية أمام للكاميرا. ثم إن ناشري جيريمي پاتينيي الذي لن أستطيع شكره مهما فعلت. اقترح علي "Queer Maroc" كعنوان لكتابي. وكلمة Queer الأنكْلوسكسونية تعني الغريب والعجيب، لكنها كذلك طريقة قديمة لنعت المثليين أو المتحولين. خلال سنوات التسعينيات بالولايات المتحدة الأمريكية قام العديد من المثليين والمثليات بإرجاع وصمة العار بتبني كلمة "Queer" أمام هذا التصور الاحتقاري من طرف الغيرية التي يُنظر إليها على أنها الأصل. أن تكون كوير بشكل أكثر شمولا هو أن تقطع مع التعيينات الهوياتية خاصة تلك المتعلقة بالجنس والنوع. وبذلك تدخل في نوع من التبدد الجذري للشخصية والخصوصية. من هنا وبنفس طريقة ياسمين بريان، فاضمة آيت موس، مريم الشيخ أو ليلى بوعسرية، من "GREGAM" مجموعة الأبحاث والدراسات حول النوع بالمغرب، اللائي عبأن الدراسات حول النوع Gender studies للاشتغال سوسيولوجيا على الأنوثة والذكورة بالمغرب. فكرت أنه يمكننا عمل نفس الشيء مع إسهامات نظرية كوير أو Queer Theory. إنها تعطي شبكات للتحليل من أجل استيعاب العديد من الأشياء في الاستحضار العام للجنسانية في الفضاء الأدبي.
العنوان الفرعي للكتاب "جنسانية، أنواع وهويات ترانزجندرية" لا يقل أهمية لأن كتابي يتحدث عن التناقضات الهوياتية بالمغرب. لا يتعلق الأمر بالتفكير في إطار السيكيزوفرينية، لكن من خلال أنماط الحياة المركبة للمجتمع المغربي التي يهواها بول باسكون أو عبد الكريم خطيبي. للعلاقات المثلية حيز مهم في كتابي لكن لم أبينها في عناوين. لم أشأ وضع فصول تفرق بين الميولات الجنسية مثلا: الفصل 1: العشق المغاير، الفصل 2: العشق المثلي. أتحدث عن العشيق عبر المرور من روايات رشيد أ.، عبد الله الطايع، محمد ندالي، غزلان الشرايبي أو سعاد باهشار. لم أشأ التفرقة بين المثلية والغيرية. هما نوعان من الميولات الجنسية من بين أخرى، مرتبطة بالنوع البشري وبطرق الحب والرغبة المختلفة.

كيف تفسرون قلة المؤلفات التي تتطرق للعلاقات الجنسية المثلية في المجتمع العربي؟

لقد تم التطرق للعلاقات الجنسية المثلية إما من طرف كتاب أباحوا بوضوح بمثليتهم كرشيد أ.، وعبد الله الطايع أو من طرف مؤلفين ليسوا مثليين كمحمد لفتح (المعركة الأخيرة للقبطان نعمت)، بهاء الطرابلسي (حياة ثلاثة، وكلموني عن الحب)،

مامون لحبابي (يوم لا مثيل له واختبار في العشق)، سهام بنشقرون (عاشقات)، بثينة أزمي (مقهى الأحداث)، إلخ. هناك العديد من المؤلفات التي تطرقت للعلاقات الجنسية المثلية. لكن في مقابل ذلك قليلون هم الكتاب اللذين يقومون بالدعاية لكتابهم مؤكدين على هذه المسألة، وقليل من الإنتاجات النقدية الأدبية تطرقت إلى الممارسات الجنسية المثلية الحاضرة في الأدب المغربي. نجد فقط رشيد أ. وعبد الله الطايع خصوصا الذي يقدم بشكل دوري كتاباته بالمغرب متحدثا عن مثليته. وكما أشارت إلى ذلك إيزابيل شاربونتيي في عملها السوسيولوجي حول العذرية عند الكاتبات المغربيات والجزائريات، ليس هناك امرأة في المنطقة المغاربية تكون مقابل الطايع وتقدم نفسها علنا على أنها مثلية في الأوساط الثقافية بهذه المنطقة. علينا أن نتساءل بالأحرى عن هذه السيطرة الذكورية فيما يخص البوح بالمثلية.
المثليات وكذلك المتحولون والبيجنسيون حاضرون كذلك كما المثليون في الأدب المغربي. حاولت تقديم بانوراما واسعة لكل النصوص في كتابي وذلك بالجمع في نفس الفصول بين العلاقات الجنسية بين شخصين من نفس الجنس أومن جنسين مختلفين. ليس هناك إلا "المعركة الأخيرة للقبطان نعمت" لمحمد لفتح التي خصصت فيها جزءا فرعيا أسميته "قوة الرغبة الجنسية المثلية" للإشارة إلى التمرين الفني للمؤلف في علاقة بأفكار كْي هوكونغيم الذي يناقش هذه المسألة فلسفيا. فيما يخص الباقي فقد فرقت كل شيء في الكتاب على غرار ما قام به هشام طاهر في مجموعته القصصية "جعبوق" التي يبين فيها أن المثلية ذائبة في المجتمع المغربي.

هل تعتقدون بأن الإبداعات الفنية والأدبية يمكن أن تأثر في المجتمع بخصوص نظرته إلى المثلية ؟

هذا ما يظنه بعض الفنانين. عندما جاء عبد الله الطايع لتقديم روايته "يوم الملك" بالمكتبة الوطنية للمملكة المغربية، قال أنه سيكون مسرورا لو أن روايته استطاعت جعل الناس يتقبلون ويحترمون المثليين الذين يجب اعتبارهم مواطنين كغيرهم.
رواية "حياة ثلاثة" لبهاء الطرابلسي التي أصدرت بداية سنة 2000 تدخل ضمن إطار الحركات النضالية التي تقوم بها ALCS (جمعية محاربة السيدا) التي كان من ضمن أهدافها توعية المثليين. لكن لا يجب الخلط بين البعد السياسي للرواية وبين الإلتزام السياسي للفنانين، إذا كان التحدث علنا عن المثلية واعتبارها أمرا طبيعيا داخل مجتمع يجرمها، يعتبر فعلا سياسيا، فإن الهدف الأول

للكاتبات والكتاب الذين إستمعنا إليهم وهم يقدمون رواياتهم أو الذين حاورناهم هو إنشاء تمرين أدبي وليس الدفاع عن قضايا LGBT. كتب محمد لفتح كتابه "معركة القبطان نعمت الأخيرة" لأنه تأثر بتوقيف عدد من المثليين المصريين بداية سنة 2000، لكنه لا يناضل من أجل إلغاء تجريم المثلية في القارة الإفريقية. بالنسبة لي لازلت متشائما تجاه قدرة الإبداعات الفنية في التغيير المباشر لنظرة الناس للمثلية الجنسية. فهي تأتي غالبا إما مبكرة أو متأخرة لتبين التغيرات الإجتماعية التي يكون الكاتب شاهدا عليها بعد أن تقع. إذا ما قام حزب سياسي بإقتراح قانون بالبرلمان من أجل إلغاء تجريم المثلية. فهذا سيكون له تأثير أكبر على المجتمع أكثر من الروايات التي تضل ممتعة كرويات عبد الله الطايع.

كيف يعيشون؟

المثليون في الجزائر ... المعانات مستمرة

[الكاتب : مروان بن سعيد]
/bensaid.mrn
@MarwanBensaid1

يعيشون في الظل, والمجتمع يرفضهم, ورغم أن نضال حركاتهم الحقوقية مازال محتشما إلا أنهم باتوا يتحَدَّوْن النظرة السلبية السائدة عنهم في المجتمع ويطالبون بالحرية والحقوق...

العيش في السر خوفا من مجتمع لا يرحم

"مثلي في السر" هكذا يعرف مراد نفسه, وهو شاب جزائري مثلي في الثلاثين من عمره " لا يعرف أيُّ شخص مغاير أنني مثلي الجنس, المثلية نعيشها فقط عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي جعلت الكثيرين يعرفون المعنى الحقيقي للمثلية وأننا لسنا شواذً " يقول مراد قبل أن يردف " نظرة المتجمع الجزائري للمثليين نظرة حاقدة، نظرة مناهضة، نظرة بغض، كره، عدم تقبل، لا يعترفون بالمثلية، فكل مثلي في نظر المجتمع هو شخص شاذ ومنحرف".

رفْضُ المجتمع خلق لدى عمر رفضا آخر داخليا "حتى نحن المثليين نعيش حياة مزدوجة فشخصيا أضطر في بعض الأحيان إلى مناقضة نفسي وأصبح من مناهضيها" يقول عمر قبل أن يختم كلامه بتحسر " في بلدي لا يمكن أبدا أن تعيش حياتك بخير وأنت مثلي".

الطيب, 28 سنة وهو مثلي من مدينة سطيف شرق الجزائر, هو الآخر أجبرته قسوة المجتمع والأفكار السائدة حول المثليين إلى احتقار ذاته ورفضها " كانت المثلية و منذ صغري لغزا كبيرا بالنسبة لي بحكم ارتباطي بالدين و المجتمع, كنت كلما فكرت بالإسلام و العائلة إلا ونظرت للمثلية باشمئزاز و احتقار, أتذكر انها كانت أياما صعبة عشتها قبل أن أفخر اليوم بمثليتي أشد فخر" يقول الطيب , ثم يتابع متحدثا عن سرية حياته العاطفية " أعيش مثليتي كأي مثلي يعيش في المنطقة العربية ليس علي أن أبوح بهُويتِي الجنسية إلا من خلال العالم الافتراضي و صفحات الانترنت". بالنسبة للطيب ما يجعل المثلي يعيش في الظل رافضا الخروج من الخزانة هو كون المجتمع يربط المثلية أساسا بالجنس والانحراف وفساد الأخلاق ومن جهة أخرى فهو يخاف مما سيلحق سمعة أهله إن شاع خبر مثليته "نظرة المجتمع الجزائري للمثليين لا تخرج عن الإطار العربي الذي يتحكم الدين في مفاصله فالمثليون هم شاذون جنسيا , لوطيون, عباد جنس, ناقلو أمراض, مرضى نفسيا مكانهم المستشفى أو السجن " يقول الطيب.

الحب مُجَرَّم

توجد في قسم انتهاك الآداب العامة من قانون العقوبات الجزائري مادتان تجرمان المثلية الجنسية:

المادة 333 : " يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة من 500 إلى 2000 دينار جزائري كل من ارتكب فعلا علانيا مخلا بالحياء. وإذا كان الفعل العلاني المخل بالحياء من أفعال الشذوذ الجنسي ارتُكِب ضد شخص من نفس الجنس تكون العقوبة بالحبس من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات وبغرامة من 1000 إلى 10000 دينار جزائري."

المادة 338 : "كل من ارتكب فعلا من أفعال الشذوذ الجنسي على شخص من نفس جنسه يعاقَب بالحبس من شهرين إلى سنتين وبغرامة من 500 إلى 2000 دينار. وإذا كان أحد الجناة قاصرا لم يكمل الثامنة عشر فيجوز أن تزداد عقوبة البالغ إلى الحبس لمدة ثلاث سنوات وإلى غرامة 10000 دينار".

"القانون الجزائري (333/338) يجرم المثلية بالسجن والتغريم باعتبارها عملا منافيا للطبيعة و أنا لا يمكنني إلا أن أرى هذا القانون منافيا لحقوق الإنسان و يحمل مغالطات ينفيها ما توصل إليه العلماء من حيث أن المثلية ليست اختيارا و إنما هي ميولات طبيعية لا يمكن للفرد أن يتحكم فيها و الأكيد أن هذا القانون لن يضيف ولن ينقص من تواجد المثليين في المجتمع الجزائري" يقول الطيب معلقا على ما جاء في المادتين (333/338).

"هناك أمثلة عديدة سمعت بها لمثليين اعتُقلوا بسبب ميولاتهم الجنسية. فمثلا في سنة 2012 تم اعتقال مثليَيْنِ في مدينة وهران وسجنهم لا لسبب سوى أنهما غيرا الحالة الاجتماعية لهما إلى متزوجين ببعضهما عبر فيس بوك" يسرد مراد متحسرا.

أما جمعية أبو نواس للأقليات الجنسية في الجزائر فترى أن "المادتين (333/338) تتعارضان مع بعض المواد من الدستور الجزائري والتي تحمي المواطنين والمواطنات. ولكن على الرغم من ذلك، لايزال قانون العقوبات يعاقب على المثلية الجنسية من خلال المادة 333 (الإخلال بالحياء علانية) التي تطبق في هذه الحالة. كما أن التوقيف لا ينحصر فقط على الفعل الجنسي، لكن أيضا على نوعية اللباس وطريقة الكلام. هذه أيضا أسباب يتعرض من خلالها الشباب المثليون للتوقيف ويتعرضون لمعاملات قاسية من طرف السلطات الجزائرية, ليس لسبب غير اختلاف ميولهم الجنسي" يقول عضو من الجمعية.

من سيدافع عن مثليِّي الجزائر؟

برزت في السنوات الأخيرة مجموعات جديدة تُعْنَى بالدفاع عن حقوق هذه الأقليات داخل المجتمع الجزائري, ورغم أن محاولاتها في الترافع من أجل حقوق المثليين ماتزال خجولة, لا تتجاوز الشبكة العنكبوتية, إلا أنها استطاعت عبر حملاتها الإلكترونية أن تخلق نقاشا إعلاميا حول حقوق هذه الشريحة في أكثر من مناسبة. " لم أسمع قط عن جمعية جزائرية تدافع عن حقوق المثليين، حتى عبر النت فهي محدودة جداً، سوى ما يعرف ب "تان تان" الموقع الذي استطاعوا من خلاله إيصال صوت المثليين في الجزائر، حيث لأول مرة إستعملت جريدة جزائرية مشهورة كلمة "مثلية" بدل "شذوذ" فهذا اعتراف ضمني منهم" يقول مهدي. أما الطيب فيرى أن "هذه الجمعيات المدافعة عن المثليين وإن كان صداها لا يتجاوز الانترنت إلا أنها تساهم بطريقة أو بأخرى في توعية الشباب المثلي و دفعه الى تقبل مثليته وإسداء النصائح له على أمل ان تبدأ عملها في الواقع" يقول الطيب.

"أبو نواس و ألوان جمعيتان للدفاع عن حقوق المثليين و المثليات ، والمزدوجين والمتحولين جنسيا في الجزائر، تسعيان لمساعدة الفئة المعنية عبر حملات تحسيسية و دعم نفسي و معنوي، تبقى هاتان الجمعيتان الوحيدتين في الميدان حيث ترفض كل منظمات حقوق الإنسان حتى وضع الملف فوق طاولة النقاش إذ مازالت جمعيات حقوق الإنسان نفسها تنظر إلى المثلية الجنسية كمرض و انحلال أخلاقي" يقول أحد أعضاء جمعية أبو نواس, ثم يضيف " تقدمت جمعية أبو نواس عدة مرات الى مكاتب حقوق الإنسان في مختلف الولايات الجزائرية لكن الأبواب تبقى مغلقة في وجه الأقليات الجنسية إما بسبب المبدإ و الاعتقادات أو خوفا من ردة فعل المجتمع حول هذا الموضوع ". الطيب هو الأخر كان له نفس الرأي "أكثر ما يفاجئني هو ما يُسمى بلجنة حقوق الإنسان بالجزائر و التي من الواضح أن مسألة المثليين ليست على قائمة اهتماماتها, و الأسوأ أنني كنت أسمع منذ أيام مسؤولا يتكلم عن ضرورة تشديد تطبيق قوانين تجريم المثلية في الجزائر لأفاجَأ بعدها أن المتحدث ليس إلا ناشطا في حقوق الإنسان" يقول الطيب بتحسر.

ورغم أن الأوضاع التي تعيش فيها الأقليات الجنسية في الجزائر ما تزال متدهورة, إلا أن أعضاء "أبو نواس" يرون أن المجتمع المثلي أصبح أكثر وعيا بمثليته وحقوقه من ذي قبل.

مقالات الرأي

مقالات تعبر عن رأي صاحبها

أنانيون وبعد!

[بقلم : عمران تيللي]

/mazag.tilley

في هذا المجتمع السكيزفريني المنافق، توجد تلك العائلة المحافظة التي تحتضن ذاك المثلي المتمرد. عائلة سعيدة بشرط أن يحرق نفسه ويضحي بسعادته.. فقط بعد أن يخفي ذاته ويصدر حكم الإعدام في حق مثليته.. هكذا تصبح جنة أحلام سعادتهم تحوم حول جحيم رفات سعادته !

هو متمرد، مصر على الانتصار لمثليته، واثق من أحاسيسه، متقبل لميولاته.. هو عاشق، حالم لدرجة سخافة حلم حضور والديه لعرسه! هو مراهق عنيد يريد إثبات ذاته.. هو أنانيٌ لا يهتم لدموع أمه غير مسحها، ولا آلام والده غير تخفيفها، ولا أسف إخوته على حاله... مصراً على أن يغير قدره وأن يظل رافعا قامته شموخا بمثليته، كان واثقا من حبهم له ومصرا على أن يحبوا ابنهم المثلي وليس ابنهم فقط! حتى أتت تلك الجملة لخصت مؤتمر عائلته بخصوص وضعه، لقد استسلموا لعناده بجملة أولها جنة وآخرها جهنم. كانت خلاصة حبهم له، تقبلوه لكن ليس كمثلي بل كبلاء ويجب ستره. كان حلهم الوحيد، كان الأخير بعد أن أهانوه، أن ضربوه، أن عاقبوه ... بعد أن مسحوا بكرامته الأرض وجعلوه عفن البيت، لم يتمكنوا منه.. ظل شامخا رغم أنف حبهم له! فبالحب كان يفسر تعاملهم، يعذر خوفهم ويتفهم قصر فهمهم. حتى أتت تلك الجملة من جمر.. ابتسم لدفء بدايتها وبكى لحرقة النار في نهايتها.

.. " افعل ما شئت لكن لا تنس اسم العائلة !".. مذهولاً وقف أمام هذه الجملة وهي تحطم كل آماله، كل مفاهيمه عن الحب والعائلة، عن الأخوة والروابط الأسرية. لم يتحمل نكرانهم له وسحبهم لنسبه منه.. دمرته وجعلته ضائعا بين أشلاء طموحاته، أحلامه، أهدافه وحقوقه. هي جملة لها فضل فتح باب الحوار عوض العنف لأول مرة بينهم وبين حاله، تنازل عن تشبثه بعدم مناقشة حقوقه وتنازلوا عن الوصاية على أفكاره. لكنه باب من وجهة واحدة فقط، منه جعلوه الأناني الذي يريد بناء سعادته على حطام سعادتهم.. قالوا إن أمه لن تفتخر به، وإن والده سوف يطأطئ الرأس لسيرته، قالوا إن إخوته سوف يتنكرون له.. جعلوا منه سبب الدمار وسبب التعاسة، قالوا إنه الفضيحة وإنه الوصمة التي قد تدمر شرفهم.. قالوا وقالوا، كلمات تجر الكلمات.. يناقشونه ويقنعونه أن يستتر وأن لا يذكر نسبه في علاقاته.. وهو مذهولا من رعبهم من حاله، يسمع ويضحك داخله مستهزئا من ألمه، أنه قد يكون أيضا سبب ثقب الأوزون و حرب فلسطين ومجاعة الصومال وتدهور حال العرب...!

هو و أنا و أغلبنا في هذا المجتمع مستترون وليس همنا أن نكتب على جبيننا نحن مثليون، بل همنا أن نحِب و أن نحَب.. ولعل أول هم حبٍ لنا كان في حضن هذه العائلة التي تصفنا بالأنانيين، حتى وإن لم تصرح بذلك فهي تظل تعاملنا على أساس أننا أنانيون ووقوفنا إلى جانب الأنا تجعل منا مدمرين لسعادتهم، وكحل لهم يجب أن ندمر أنفسنا إثباتا لحبنا لهم. لكن تبقى هذه الأنانية هي من حقنا ومن حقكم.. فهذه الأنا هي مثلية وما عليها سوى أن تعيش مثليتها بعيدا عن هذه المعادلة التي تجعل الكون ضيقا عن سعادتنا معا.. هذه المعادلة الخاطئة بكل مقاييس حرية الفرد وشمولية الحب واتساع الأرض! هذه المعادلة التي وجب عليها أن تقصي طرفا من الحب وأن تنحاز لسعادة طرف على حساب حق طرف من دون منطق حق. فليس الحل هو حلها وإنما الحل هو تغييرها لكي ننصفهم، فما منطقها سوى أنهم هم الأنانيون، فبأي حق يريدون تحطيم أحلامنا على حساب أحلامهم وبأي حق آخر يريدون منا أن نكون في الصورة المرسومة بالنسبة لحياتهم.. هم من يطالبون بمصادرة حقنا من أجل راحة بالهم.. متسترين بغطاء الحب يوهموننا أن تصرفاتهم منبعها الخوف علينا من أنفسنا و مثليتنا من أجل سعادتنا.. بل سعادتهم! وبأي سعادة يطالبون في ظل تعاسة معادلة كهذه.. لعل التطلع للمستقبل وحده يثبت بطلان توازنها ويفند منطقها بتنجيم المستقبل!

فلنقرأ أوراق المستقبل، ولنلق نظرة على عائلتي وعائلته وعائلتكم، سوف نرى ابتسامة الأب والأم في خريف حياتهم وقد أتموا دورهم وسحبوا يد مسؤوليتهم بعد أن علموها لأولادهم، ولم يعد ما يفعلونه من همهم فجملتهم هي أنهم فعلو ما عليهم وانتهت سلطتهم. سوف نرى الأخ والأخت مشغولين بأبنائهم أكثر من انشغالهم بي وبكم.. كل له حياته، له أهدافه... كل حقق أحلامه ولا أنا ولا أنتم جزءاً منها ولا من اهتماماتهم.. سوف نرى أن الواقع هو أن على كل طائر أن يحلق وحده ويبني عشه، وأن إبريق الشاي وسهرات المناسبات وحدها التي سوف تجمعهم وخير دليل على هذا تأمل أعمامكم وأخوالكم كم يمثلون بالنسبة لأسرتكم.. كل مشغول بدوره الجديد، بعملهم بأبنائهم بطموحاتهم ... فأين نحن منهم، أين أحلامنا، أين عائلتنا وأين سعادتنا وسط سعادتهم.. وماذا تعني تعاستنا بالنسبة لهم، هل هي أسف على حالنا في عيونهم بالموعد في لقاءات المناسبات حيث يقولون لأبنائهم هذا عمكم أو هذا خالكم! إذاً أنا أناني وقدوتي أنانيته.. وعلى كل مثلي أن يكون فخورا بأنانيته إن كان طريقها أن تحلق الأنا لأحلامها بأن تبني عشها وتحقق ذاتها بعيدا عن أرضهم، بل واجب علينا أن نحققها رغم أنف حبهم، وأن نضحك على آلامنا من هذا الحب العائلي، هذا الحب الذي يجعلهم يتنكرون لنا ويطالبون بتدميرنا من أجل قصر نظرهم لنفوسهم قبل نظرهم لحالنا بعين أنانية معادلة إما نحن أو هم! وليكن حل معادلتهم هو أنانيون وبعد.

التحرش الجنسي ...ماذا عن المثليين؟

[الكاتب: أيمن بوحمدي]
/ayman.bouhmidi.5

يتعرض المثليون إلى العديد من المضايقات في المجتمع الذي يرفض ميولهم رفضا قاطعا بل وأكثر من ذلك يُجَرِّمُه. من بين هذه المضايقات التي يجهلها الكثيرون سواء في أوساط المغايرين أو المثليين أنفسهم، التحرش الجنسي بالمثليين. فكلما ذُكِرَ التحرش الجنسي في وسط ما، إلا وفكر أغلب الأشخاص في التحرش الجنسي بالنساء، وغالبا ما يكون ذلك عن غير وعي أو قصد. ويمكن اعتبار ذلك أمرا طبيعيا باعتبار أن المثلية الجنسية طابو(خطا أحمر) و من المحرمات في نظر المجتمع. في فرنسا تم إقالة مستخدَم ب"ديزني لاند" بسبب تحرشه بزميل له. وفي إنجلترا تم الحكم على مشغلة بصرف تعويضات لصالح العارضة "صونيا والكر"لأنها تحرشت بها. بعد هاتين الحالتين اللتين حظيتا بمتابعة إعلامية، رُفع الستار عن هذه المسألة التي يعتريها غموض كبير والتي تتمثل في التحرش الجنسي بين أشخاص من نفس الجنس.

في مجتمعنا الأمر مختلف تماما. فالجمعيات التي تحارب التحرش الجنسي لا تتطرق إلى حالات التحرش بين الأشخاص من نفس الجنس، ويعود ذلك لعدة أسباب من أهمها أن المتحرَّش بهم لا يجرؤون على التصريح بما لحق بهم في مجتمعاتنا العربية و الإسلامية المحافظة يُنظر إلى المتحرَّش به نظرة مذنب حتى وإن كان ضحية التحرش. لهذا فعادة ما يصمت الضحايا ولا يقدرون على الإبلاغ بالحادثة خوفا من الفضيحة، وهذا ما يدفع المتحرِّش غالبا إلى تكرار فعلته. كل هذا في حالة التحرش الجنسي بين المغايرين، فما بالك إذا كان المتحرَّش به مثليا.. يكون الأمر حينها أكثر خطورة باعتبار أن النتيجة ستكون فضيحتين وليس فضيحة واحدة فقط. إحدى هاتين الفضيحتين تعتبر في حد ذاتها جريمة في نظر القانون، أشد خطورة من التحرش الجنسي، ويتعلق الأمر بالميول الجنسي المثلي، وهذا في حال ما إذا كان المتحرَّش به مثليا. لأنه تجدر الإشارة كذلك إلى أن التحرش الجنسي المثلي لا يكون فقط بين شخصين من نفس الجنس وإنما قد يكون أيضا بين مثلي ومغاير.

يقول حسام من مراكش "لقد اضطررت للتخلي عن دراستي وأصبحت منعزلا ومنطويا على نفسي لأنني أتعرض للتحرش الجنسي يوميا في الشارع وفي وسائل النقل العمومية.. باختصار، أينما ذهبت. وكل ذلك بسبب ميولي الجنسي، ولم أجرؤ يوما على الإبلاغ عن أحد من هؤلاء المتحرشين، والسبب خوفي من أن أصبح المجرم بدل الضحية."

دعنا نرصد أوجه التشابه والاختلاف في كلتا الحالتين.

- كلا الشخصين مثلي: يشبه التحرش في هذه الحالة التحرش الكلاسيكي، فهو يمر بنفس المسار: إغواء > رفض > كرامة مجروحة > نزاع.

- أحد الشحصين مغاير: وفي هذه الحالة إما أن يكون المتحرَّش مغايرا أو مثليا, والتحرش من شخص مثلي بشخص مغاير يكاد يكون منعدما في مجتمعاتنا المحافظة,و تكون سائدة في المجتمعات المتفتحة و التي تسن قوانينَ تحمي المثليين. ويعود ذلك إلى خوف العديد من المثليين من رَدة فعل المتحرَّش بهم من المغايرين التي قد تذهب إلى حد الإبلاغ إن لم تكن في غالب الأحيان فورية تتمثل في السب و الشتم وصولا إلى الضرب و الاعتداء الجسدي. وهذا لا يعطي أي شرعية للتحرش الجنسي , إذ يبقى أمرا مذموما بكل تأكيد.

و في حالة كان المتحرَّش مغايرا ;فالأمر عكس ما قد سلف تماما ,إذ يكون أكثر حضورا في مجتمعاتنا المحافظة, فالقوانين الظالمة و العنصرية التي تسنها جل بلدان العالم العربي و الإسلامي تعطي بعضا من الشرعية للمتحرِّشين بالمثليين من المغايرين بل يذهب بعضهم إلى اعتباره واجبا باعتبار أن المثليين مجرمون.

وأيًّا يكن فالتحرش الجنسي يعتبر شكلا من أشكال الإيذاء الجسدي (الجنسي والنفسي), ووجب القضاء عليه سواء في أوساط المثليين أو المغايرين.

[الكاتب: حمزة المنبهي]

كفاح المثليين الإسبان

من أجل المساوات في الحب

لما وصل الدكتاتور فرنسيسكو فرانكو إلى السلطة سنة 1939، بدأ معه زمن الظلم و الاحتكار،حيث حكم إسبانيا بسياسة الحديد والنار، شرعت حكومته الفاشية بمحاربة المعارضة السياسية التحررية وتصفيتها, وعلى إثرها اضطهاد المثليين ومحاربتهم بشكل مباشر. وبدأت حملة مطاردة " الأرجوانيين " كما أطلق عليها سنة 1954، بإضافة المثليين إلى قائمة القانون الجنائي المسمى بقانون "الكسالى و الجانحين الإسبان" وكان التعديل البعيد كل البعد عن الإنسانية بعضا من القوانين " المثليين ,المتشردين , القواديين,المتسولين المحترفين ,المختلين عقليا و ذوي الاحتياجات، تتخذ عليهم الإجراءات التالية : 1) الاعتقال و الحجز في مؤسسات خاصة ومعسكرات العمل الشاق و فصلهم عن الآخرين.2) طردهم من منازلهم و التبليغ عنهم . 3) رصد المثليين وتعقبهم وتقديمهم للسلطات".

وكانت مشاكل المثليين لا تقف عند هذا الحد، فمجرد الشك في كون الشخص مثلي الجنس أو تظهر عليه إحدى مواصفاتهم,, فتتم ملاحقته وسجنه لمدة 5 سنوات أو نقله إلي مصح عقلي، وقد استغل فرانكو الكنيسة و الطب لتمويه عقول الناس و اقتياد أزيد من 5000 مثلي جنس إلى معسكرات الاعتقال كسجن"تليفيا " بجزيرة "فويرتي ڤنتوره" حيث يجبر السجناء على العمل في ظروف قاسية وغير إنسانية، ويتعرضون للضرب والصعق بالكهرباء والتجويع وما إلى ذلك من أنواع التعذيب الجسدي و النفسي التي تحط من كرامة الإنسان.

رغم الإرهاب و التهديدات بدأت تبرز في الستينيات الثقافة المثلية و خصوصا في المدن الكبرى كبرشلونا و إيبرزا و مدريد، و أثمر عن هذا ولادة "الفدرايلية التحررية للمثليين" التي أصبحت الرائدة في مجال الكفاح من أجل حقوق المثليين، ومن ضمن أولوياتها إلغاء قوانين تجريم المثلية في إسبانيا و كانت تضم أكثر من 500 عضو.

بعد وفاة فرانكو في 20 نوفمبر 1975 بدأت إسبانيا مرحلة جديدة في تاريخها الحديث وأصبحت دولة ملكية برلمانية بصعود الملك خوان كارلوس للعرش في 22 نوفمبر 1975, تقوم على تعدد الأحزاب ، وصدر دستور جديد للبلاد وافق عليه الشعب إثر استفتاء ديسمبر 1978 وأرسى هذا الدستور أسس الحياة الجديدة في البلاد ووفر ضمانات وحقوقا للشعب. أما ما يتعلق بالمثليين، ومن خلال حقيقة بسيطة، وهي أن من هو مثلي يُزَجُّ به في السجن , بدون محاكمة عادلة و إدانته على القانون الذي شكل تهديدا اجتماعيا للآلاف من الناس وخاصة المتحولين جنسيا و المثليين وفقدانه حتى لِشروط الدفاع و المحاكمة العادلة، فدعت فدرالية المثليين الإسبان للتظاهر يوم 28 يونيو1977 في الوقت الذي مازلت تعتبر فيه منظمة غير شرعية ومازالت تجرم فيه المثلية الجنسية، نزل أكثر من 5000 شخص إلى الشوارع و تميز هذه بحضور كثيف للمتحولين جنسيا . لم تتحدث وسائل الإعلام عن هذه التظاهرة الثورية، وقد تطلب نشر مقال صغير عن ما حدث على جريدة "لافانجارديا" أربعة أيام على مضي التظاهرة، معبرة فيه عن وحشية الشرطة في التعامل مع المتظاهرين، كما أشارت إلى حالتين خطيرتين واستمرار اعتقال الأستاذ الجامعي أوريبل مارثيو.

بات ذالك اليوم شاهدا على كفاح المثليين الإسبان، وعبر العالم رفعت فيه شعارات مثل "جسدي ليس لغما، أنا لست خطرا، نحتاج إلى منظمة عفو جنسية" فانتصر الحب، وعلى إثره تغيرت عدة قوانين و مفاهيم، ففي عام 1975 عدل القانون المُجَرِّمُ للمثلية الجنسية و غير اسمه، وفي عام 1991 تم الإدلاء بأن المثلية ليست مرضا عقليا بواسطة مجموعة دراسة علمية، وفي الثالث من يوليو عام 2004 / 66,2 في المائة من الشعب الإسباني صوتوا على حق زواج المثليين، وفي نفس اليوم الذي أصبح فيه القانون الذي يسمح بزواج المثليين قيد التنفيذ، سجل أكثر من 4600زواج مثلي. وفي سنة 2007أعطي الحق للمتحولين جنسيا لتغيير الاسم

.

الإعلام والمثليون
ما رأي الصحفيين/ات؟

ماتزال نظرة الإعلام لقضايا الأقليات الجنسية تطرح عدة مشاكل بالدول المحافظة كما هو الحال في المنطقة العربية و شمال إفريقيا. حيث ماتزال الكثير من المنابر الإعلامية تساهم بشكل أو بآخر في التشجيع على الكراهية والعنف اتجاه الأقليات الجنسية وترسيخ الصور النمطية حولهم لدى المجتمع... "أصوات" سألت بعض الصحفيين والصحفيات عن رأيهم في الموضوع باعتبارهم طرفا فيه ... فما كانت ردودهم؟

جريدة فبراير ترفض وصف المثليين جنسيا بوصف "بالشواذ"

مرية ماكريم مديرة جريدة فبراير.كوم ورئيسة الجمعية المغربية لصحافة التحقيق أكدت لأصوات أن جريدة فبراير لا تمانع متابعة قضايا الأقليات الجنسية وتغطي أخبارهم بكل حياد " أبدا ليس لدينا أي مشكل في التطرق لقضايا الأقليات الجنسية, ومن يريد التأكد من ذلك ما عليه إلا أن يتابع الأخبار والحوارات والمقالات التي ننشرها في فبراير.كوم وسيتبين له ذالك" تقول مرية ماكريم قبل أن تضيف " نحن نغطي أخبار الأقليات بكل حياد بكل موضوعية لا نصدر أي احكام جاهزة"

أما حول نظرة الخط التحريري لجريدة فبراير لقضايا الأقليات الجنسية فتقول مرية "الصحفي كما يقال هو مرآة المجتمع ونحن نعرف أن المجتمع قاس جدا على الأقليات لكن نحن لسنا تلك المرآة العفوية و الساذجة للمجتمع , نحن فريق صحفي لديه نظرته للأشياء ورأيٌ في ما يحدث وما يجري ونحترم الأقليات ونعتبر أنه من الواجب وحق من حقوق الإنسان أن نحترم هذه الأقليات"

وقد كان موقع "gaymaroc" قد هاجم سابقا جريدة فبراير متهما إياها بعدم المهنية لخلطها في إحدى تغطياتها بين المثلين و المتحوليين. حول ذلك توضح مديرة جريدة فبراير لأصوات قائلة "أنا أستغرب لما سبق ونشر على الموقع المذكور حيث هاجم جريدة فبراير واعتبر أنها جريدة تعادي الأقليات وأنها ضد المثليين... لكن هذا غير صحيح" ثم تواصل مرية ماكريم "ربما ما يلام على فبراير.كوم هو العكس, الكثير من المرات يبلغني أن بعض القراء هاجموا جريدة فبراير لأنها تسمي المثليين بالمثليين وهذا الوصف الذي أعتبره موضوعيا في اعتقادي الشخصي اعتبره البعض على أساس أنه تحريف للحقيقة وأنه يجب نعت المثليين بوصف أخر انا لن أنعته ولن أقع في الخطإ وأذكر كيف يريدون هم أن يسموا المثليين وسأظل حريصة على وصفهم بالمثليين. ولكن ومع ذلك أذكر أن هذا الموقع قد هاجم جريدة فبراير واعْتَقَدَ أنها تشجع على العنف و الكراهية تجاه المثليين... ويبدو أنهم فهموا الموضوع كله خطأ ".

TelQuel من المنابر النادرة التي تدافع عن الأقليات الجنسية

"مجلة TelQuelهي واحدة من المنابر الإعلامية النادرة التي تدافع عبر بعض مقالاتها عن حقوق الأقليات الجنسية" هذا ما ابتدأ به عمر الراضي, صحفي بـTelQuel حديثه مع أصوات قبل أن يتابع " لا تساهم TelQuel في وصمهم وترسيخ الأفكار المسبقة حول هذه الشريحة من المجتمع ولكن للأسف ليس كل الإعلام المغربي يتعامل مع قضايا الأقليات الجنسية بشكل ديمقراطي ويؤمن بالمساواة والاختلاف مهما كانت اختياراتنا الدينية الجنسية أو العقائدية...". أما حول المواضيع التي تخص الأقليات الجنسية والتي سبق لهم الاشتغال عليها بمجلة TelQuel يقول عمر " سبق واشتغلنا في تيلكيل على الكثير من الملفات حول القمع الذي تعيشه الأقليات الجنسية أتذكر واحدا منها كان حول متحولة جنسيا تقطن في شرق المغرب وتعيش وضعا اجتماعيا حزينا بسبب حالتها".

أغلفة بعض أعداد مجلة TelQuel التي خصصت لموضوع المثليين

أما حول أسباب سكوت بعض المنابر الإعلامية ورفضها تغطية قضايا الأقليات الجنسية وما يلحق هذه الأخيرة من اضطهاد فيرجع الصحفي عمر الراضي ذلك الى كون " الجسم الصحفي في المغرب جسما محافظا, ليس فقط على المستوى السياسي والاقتصادي بل حتى على المستوى الثقافي والمجتمعي ... ففي مجتمع كالمغرب والذي يسمى المثلي فيه شاذا, وشاذ بالفرنسية هي perver يعني مريض فهو يعكس تصور المجتمع لهذه الأقليات, لكن دور الإعلام هو التنوير وتكسير الطابوهات والدفاع عن حقوق الجميع وفضح الاختلالات التي يعيشها المجتمع لأن دور الإعلام هو الرقي بالمجتمع لكن مع الأسف بعض المنابر الصحفية بالمغرب تعتبر المواطنين جنوب الصحراء جرادا أسود وتعتبر المثليين شواذً وتعتبر كل شخص خارج عن الخطاب الرسمي والقوالب النمطية للمجتمع المغربي أنه ليس منا, وهذا خطاب إقصائي و خطاب خطير جدا" يقول عمر.

هسبريس, خط تحريري متسامح مع الأقليات الجنسية

الخط التحريري لجريدة هسبريس الإلكترونية متسامح مع الأقليات الجنسية, حسب ما جاء في تصريحات صحفية هسبريس زهور الباقي " لأصوات" حيث تقول "بالنسبة لي سبق وأن تطرقت لموضوع الأقليات الجنسية, بحديثي عن المثليين والجنس الثالث(بيني الجنس) في موقع هسبريس ... ولم يسبق للموقع أن فرض علي الرقابة في أية مناسبة بالعكس من ذلك فهناك موافقة تامة على احترام هذه الأقليات" تقول زهور الباقي قبل أن تضيف "أولا مجرد قبول الموضوع الذي "أدافع فيه كتابة عن الأقليات الجنسية" يبرز أن الخط التحريري متسامح ومحترم لحقوق الأقليات... ثم ثانيا احترام حقي في استعمال كلمة " مثلي" عوض "شاذ" وعدم مناقشة هذا الأمر في هيئة التحرير يعتبر تكريسا لقابلية الخط التحريري الحديث عن الموضوع بدون رقابة صحافية أو أخلاقية أو دينية. شخصيا لا مشكل لي مع موقع هسبريس في ما يخص الحديث عن الأقليات شريطة أن يكون الموضوع مهنيا وغير مائع أو مستهلك... يعني معايير الخط التحريري تحددها المهنية أكثر منها "الرقابة الأخلاقية"" تقول الباقي.

أما حول ردود فعل قراء هسبريس فهي تتوزع بين مؤيد ومعارض إلا أن غالبية القراء تقف ضد حقوق الأقليات الجنسية حيث تقول زهور " فكما نعلم تعاليق هسبريس باعتباره الموقع الأول في المغرب يعكس بصفة أو أخرى عقلية المجتمع المغربي الذي يصاب بالصدمة في كل مرة يتم مناقشة موضوع الأقليات والأكثر منه الدفاع عنهم والتعامل معهم على أنهم مواطنون متساوون مع غيرهم في الحقوق والواجبات بغض النظر عن توجهاتهم الجنسية الشخصية. فتعاليق القراء في غالبيتها تنقسم بين " تهجمية عنيفة وغير متسامحة وغير قابلة لمناقشة الموضوع" أو تعاليق " تطلب لهم الهداية على اعتبار أنهم خارجون عن الطبيعة " أو تعاليق تستنكر القمع الذي تتعرض له الأقليات الجنسية في المغرب... وتتضامن مع كاتب المقال. ودائما ما يخلق هذا الموضوع تجاوبا وتفاعلا سريعا بين مؤيد ومعارض لكن الفئة الغالبة هم المعارضون والمتهجمون"

أما فيما يتعلق باختلاف تغطية المنابر الإعلامية لقضية الأقليات الجنسية فترى صحفية هسبريس أن " الصحافة هي مكون من مكونات المجتمع تعكس المجتمع والصحافيون هم جزء من المجتمع, منهم من يتعاطف مع الأقليات الجنسية ومنهم من يهاجمهم, فطبيعة التعاطي لهذا الموضوع تحددها طبيعة المنبر الإعلامي... هل هو ليبرالي يدافع عن قيم العلمانية والحقوق الفردية أو منبر "إسلامي" أو منبر" محايد" يرضي الطبقة الغالبة من المجتمع بمنطق ربحي لا أقل ولا أكثر وبمنطق عدم خسارة رضى القراء".

زهور الباقي لا تتفق مع فكرة أن الإعلام يسكت عن قضايا الأقليات الجنسية, بل تجد أن قضايا المثليين متداولة باعتبارها مادة صحفية مربحة ومرغوب فيها, حيث تقول في هذا الشأن " هناك بعض المنابر التي يبقى هدفها الوصول إلى أكبر عدد من القراء ويستغلون بذلك مواضيع الأقليات الجنسية لكونها تمثل طابوها, وكلما كان الطابوه مثيرا كلما ارتفع عدد القراء, فميزة الطابوهات الأخلاقية أن المجتمع بقدر ما ينبذها بقدر ما يقبل على قراءتها, وبالتالي ففي نظري أجد أن المنابر الإعلامية بالعكس من ذلك لا تتجنب الحديث عن الأقليات الجنسية بقدر ما تركب على أخبارهم ومعاناتهم وحياتهم من أجل الكتابة عنهم والتسويق بمنطق تجاري ربحي" تقول الصحفية زهور الباقي.

تختم الباقي حديثها مع "أصوات" بتأكيدها على أن الإعلام ليس المسؤول الوحيد عن سوء تعاطيه لمواضيع الأقليات الجنسية حيث تقول "لا يمكن أن نظلم الإعلام المغربي لوحده في تعامله مع مواضيع الأقليات الجنسية وتحميله أكثر مما يستحمل فإعلامنا يعكسنا ونحن لسنا بدولة ديمقراطية تحترم الحريات الفردية وليس لنا إعلام مهني مائة بالمائة" .

غالبية المجتمع ترفض طرح قضية الأقليات الجنسية للنقاش

سارة الميساوي, صحفية بإحدى الإذاعات الوطنية الخاصة حدثت "أصوات" عن تجربة تطرق إحدى برامج التحقيق بالإذاعة حيث تعمل لقضية المثليين, ومع أن البرنامج عنون الحلقة بـ"الشذوذ الجنسي في المغرب" ويستعمل مقدم البرنامج مصطلح المثليين تارة و "الشواذ" تارة أخرى إلا أن "أغلبية المستمعين لم يتقبلوا مناقشة الموضوع واعتبروه طابوها بل اعتبروا أنه يجب محاربة هذه الفئة" تقول سارة قبل أن تضيف " كما أن المستمعين اتصلوا على الإذاعة يحتجون على تناول الموضوع".

الوضع الحالي والمأمول

للأقليات الجنسية

في مصر

[بقلم : أية سامي]
@Yue0292

يعتقد الكثيرون أن الثورة المصرية وثورات الربيع العربي خطوة للأمام على جميع الأصعدة غير أن البعض انتابه الكثير من الإحباطات وفقدان الأمل بالتغيير بعد الأحداث التي أعقبت الثورات العربية كافة. في مصر، الوضع مختلف عن باقي البلاد العربية التي عاصرت ثورات على مدار السنوات الأخيرة الماضية؛ حيث أن ثورة مصر أعقبها حكم لجماعة دينية لفترة من الوقت ثم أعقبها موجة ثورية ثانية للتخلص من الحكم الديني. إن كان الأمل أو الإحباط هو الشعور العام لدى المصريين فإن الثورة –بلا شك- قد أعطت الناس صوتا كما أعطتهم الأمل في التغيير والقدرة على التعبير بطرق شتى عن مطالبنا. مجتمع المثليين/ات ومزدوجي الميل والمتحولين/ات جنسيا هو جزء من المجتمع المصري بشكل عام، وإن كانت الثورة قد أثرت على المجتمع ككل فإنها بلا شك أثرت على مجتمعنا المصغر.

بعد الثورة المصرية، لم يتغير الوضع كثيرا فيما يخص رفض معظم الأفراد للمثليين/ات ومزدوجي الميل والمتحولين/ات جنسيا، أو في تبني مبادرات أو مؤسسات لهم/ن. ما تغير حقا هو أن الكثير من المثليين/ات أنفسهم/ن انكسر لديهم/ن عازل الخوف وأصبحوا يتكلمون أكثر عن مشاعرهم/ن وميولهم/ن وأصبح لديهم/ن القدرة على التعبير عن مشاكلهم/ن والقدرة على مواجهة الهجمات عليهم/ن. ربما أن هذا الخروج وهذا الضجيج وهذه القدرة هي ما دفعت بعض الأفراد وإن كانوا قليلي العدد من تقبل وجود الـLGBT المصريين وعدم الهجوم عليهم وإعادة التفكير في التعامل معهم/ن، كما دفعت بعض المبادرات السياسية الشابة بتبني جماعاتنا، وهذا التبني – وإن كان بسيطا يشمل فقط توفير بعض المساحة وبعض الوقت لعقد ندوة وتعريف المجتمع بأهم قضايانا – يعد مطمئنا.

ما هو غير مطمئن هو استمرار الدور القمعي للدولة في القبض على الـLGBT وخصوصا في الاحتفالات برأس السنة. كما أنه من غير المطمئن أيضًا أن بعضًا ممن يدَّعون التحرر في الفكر لا يستطيعون تقبل مجتمع الـLGBT ولا ينفكون عن التهكم عليهم/ن أو اعتبارهم/ن مواطني/ات درجة ثانية بالرغم من أن قواعد التحرر في الفكر هي احترام الآخر مهما كان واحترام حريته/ا وحقه/ا في الاختلاف.

بعد ثورة 25 يناير، اكتسب الناس بعض الحرية في التعبير ولكن حين أعقب هذا حكم لجماعة دينية، أصاب الكثير حالة من الإحباط والكثير من التخوفات فيما يخص الحريات. ولكن الآن بعد التحرر من هذا الحكم وكتابة دستور جديد يمتاز باب الحقوق والحريات به بأنه أفضل باب حقوق وحريات جاء في دستور مصري. وبالرغم من التخوفات من النظام الحالي والقادم، فإن وجود بعض المواد في الدستور تدعو للتفاؤل حيث سيتمكن المثليون/ات المصريون/ات بوجود ناشطين/ات حقوقيين/ات ونواب مجلس النواب الذي يمثل السلطة التشريعية من صياغة نصوص قوانين مقترحة والضغط على الدولة في تبني هذه القوانين. وبالرغم من آمالنا العريضة فيما يخص حريتنا، إلا أن الأكثر ضرورية في الوقت الحالي هو نص يحمي حياة المثليين/ات ومزدوجي الميل الجنسي ومتحولي/ات الجنس؛ فإن هذا الأهم في الوقت الذي يتعرض فيه الـLGBT المصريون للتحرشات اليومية وبعض التهديدات بالقتل بل والشروع فيه بعض الأحيان.

لا يعيب هذا الدستور المصري الأحدث استخدام بعض من رفضوا الدستور دعاية معارضة له على كونه ملائما للمثليين وعلى أن من يقول للدستور نعم يقول لزواج المثليين نعم. أرى ذلك غريبا للغاية. أولا، لم يأتِ في أي من المواد كلمة "مثلي" أو "مثلية" وإن تحدثت عن وجود بعض المواد التي تدفع للتفاؤل فهي مواد عامة عن مساواة جميع المواطنين والمواطنات وعدم التمييز بينهم/ن على أي أساس وهذا يمكن استخدامه للدفاع عن وجودنا ونشاطنا حيث أننا من المواطنين والمواطنات مستحقي/ات المساواة وعدم التمييز. وما يثير غضبي أيضًا هو استخدام المثليين/ات وحقوقهم/ن كفزاعة للعامة من أن يقولوا نعم. وكأنك إن أردت توجيه الرأي العام في أي اتجاه فعليك أن تهددهم أن الاتجاه الآخر هو اتجاه يسلكه المثليون/ات. الأمل أن يواجه الناس هذا التوجيه والخطاب الإعلامي المشوه الذي يريدهم دائما أن يكرهوا ويهاجموا المثليين/ات ومزدوجي الميل الجنسي والمتحولين/ات جنسيا. كما يوجد أمل إن تطوع بعض الحقوقيين/ات للدفاع عن حقوق مجتمع المثليين/ات المصري.

دائما يوجد أمل، إن وجد إيمان وثقة وعمل. ولنتذكر: "تبدأ حياتنا في النهاية حين نسكت عن الأشياء التي تهم." كما قال مارتن لوثر كينج.

فيلم هذا الشهر :

الفيلم المثلي الفرنسي

"Week-end"

ملخص الفيلم :

في ليلة جمعة، بعد قضاء الأمسية مع أصدقائه، يقرر "راسل" أن يذهب إلى ناد للمثليين. مباشرة قبل وقت إغلاق النادي، يلتقي راسل "بغلين"، ثم يقرران الذهاب سويا إلى بيت هذا الأخير.
لكن ما كان يعتقد "راسل" أنه سيكون مجرد مغامرة ليلة عابرة، تحول في نهاية المطاف إلى شيء آخر وأخد مسارا مختلفا أكثر عمقا.

خلال نهاية أسبوع تخللها التهور، البوح بالأسرار و الجنس، يتعرف الرجلين تدريجيا على بعضهما. لقاء مقتضب من شأنه أن يتردد صداه في جميع مراحل حياتهما...

ماذا سيحدث بعد الليلة الأولى بين "راسل" و "بلغين"...
إكتشوا تتمة القصة بأنفسكم... فرجة ممتعة

شاهد الفيلم كامل
على موقعنا
Www.aswatmag.com

[الكاتبة : العنقاء المغربي]
/phoenixelmaghreb

لماذا تنقطع العلاقات نهائيا بعد الفراق؟

وفجأة رن الهاتف، أجبت لكن لا أحد يتكلم فقط هي أنفاس أسمعها تخاطبني بلغة الصمت.
- الو .. الو .. الو .. شْكُونْ مْعَايَا؟
انقطع الاتصال و الرقم مجهول، أصبح ذلك الرقم رفيقي أينما ذهبت وفي كل الأوقات اسمعه يرن ويرن أجيب ولا أحد يتكلم، لا أعلم لماذا أجيب ؟ كلما هز كياني وقع أنفاسه التي أتذكرها ولم أستطع نسيانها، لكن ذاكرتي مسحت صاحبة الأنفاس واحتفظت بنغماته التي تجعلني أقف دون حراك وقلبي يخفق بسرعة، أصبحت أشتاق لسماعها ومحاولة تذكر صاحبته، أنفاس أنثوية رقيقة ودافئة مليئة بالحسرة ومشبعة بالألم، أحسستها تخاطب روحي كأنها تستنجد بي لكن خجلها أو خوفها يمنعها من التكلم، أردت من قلبي أن أسمع صوتها أردت أن اعرف من هي ولماذا تذكرتني وماذا تريد مني، فضول يعتريني لذا فكرت أن أعود بالزمان إلى حيث بدأت علاقاتي الجدية بالفتيات، وضعت قائمة بأسمائهن وأخذت أتذكر كل ما مررت به معهن، هناك من نجحت علاقتي بهن وهناك من لم تستمر وبعضهن من كن مجرد خدعة ومنهن من كانت شبحا اكتشفت أنهن كذبن في كل شيء حتى أسمائهن، ومنهن من كنت في قمة السذاجة والغباء صدقت وعودهن واكاذيبهن، وهناك من ندمت لخسارتهن، وبعضهن كن تجربة تعلمت الكثير من خلال مواعدتي لهن، وهناك من لم أستطع نسيانهن إلى يومنا هذا... أعددت قائمة طويلة بأسمائهن وبحثت عن أرقامهن وعناوين حساباتهن بالفيسبوك، من أجل أن أتصل بحجة أنني أسأل عن أحوالهن، بدأت أتصل واحدة تلو الأخرى وأخذت أتحدث وحاولت ما أمكن أن أطيل في عمر المكالمة كي أكتشف صاحبة الأنفاس، لكن دون جدوى لا أحد منهن تشبه تلك الأنثى المجهولة، لكن أجمل ما وقع لي أنني تنازلت عن ما أسميه الكبرياء واتصلت بحبيباتي السابقات وتحدثت إليهن بعد قطيعة دامت طويلا، ما لا أفهمه حقا هو لماذا تنقطع العلاقة نهائيا بعد الفراق وكل منا يذهب إلى حيث لا تعرف وجهته وحتى لو كانت معروفة فَكِلاَ الطرفين يتحاشى الحديث مع الآخر، متناسين ما كان يجمعهما ذات يوم، هذا سؤال بدأ يتبادر مؤخرا في ذهني، هل هو الكبرياء أم الجفاء ونكران الجميل، أم ألم الفراق أم الخجل والخوف من صد الآخر، لكن أريد أن أشير إلى شيء مهم وهو أن النسيان لا يطال من كانوا ذات يوم أحبة ولا يمسح أثرهم من الذاكرة ما ينسى فعلا هو تلك المشاعر المتأججة والقوية التي كانت تربطنا بهم ذات يوم، يموت الإحساس بعدهم ليملأ فراغَهم أحبة جدد وهكذا إلى أن يستقر القلب مع شخص واحد، أتساءل فعلا لماذا القطيعة الأبدية ما دمنا نتذكرهم و نَحِنُّ إلى أيامهم في بعض الأحيان، نشتاق إلى صوتهم كلماتهم ضحكاتهم ولمسات أيديهم وأحضانهم... ننسى كل ما هو جميل جمعنا بهم ونتذكر فقط شجاراتهم وخيانتهم وخذلانهم نرى في كل علاقة انتهت السواد فقط فيتولد لدينا حقد يمنعنا من التحدث معهم بعد الفراق وننساهم أو بالمعنى الأصح نتناساهم، لكن في الحقيقة نحن نحتاج إليهم كأشخاص في حياتنا سواء كانوا بمثابة أصدقاء أو إخوة رغم أن هذا غير ممكن لكن ألا يجدر بأن نحتفظ بهم في حياتنا على أن نخسرهم وإلى الأبد؟ لو استطعنا أن نفهم قاعدة أساسية في العلاقات والتي تشير إلى أن علاقة الحب التي تجمع بين شخصين إذ لم تنجح هذا لا يعني أن العلاقات الأخرى كالصداقة وغيرها لن تنجح. المسألة وما فيها أن القدر والنصيب أو عدم الوصول إلى تفاهم بين الطرفين يفضي إلى إنهاء علاقة الحب، وهذا لا يعني أن نقطع صلة الوصل على الأقل ليتنازل طرف ويتصل بالأخر من أجل تلك الأيام الجميلة التي جمعتهما ذات يوم، هي مجرد علاقات عاطفية لم تنجح أليس من المحزن مسح هذا الشخص من حياتك وإلى الأبد؟ إذ لم تستطع مسامحته على الأقل لا تنس ما كان بينكما ذات يوم. ما يحتاجه المرء هو دفعة صغيرة ومبادرة للاتصال بالحبيب السابق والسؤال عن أحواله لا غير وليس التجسس أو استعطافه من أجل فرصة أخرى كما يفعل البعض متناسين أنه لو كانت هناك فرصة حقا لما افترقوا، وأن ما كسر لا يصلح جمعه وإعادته كما كان، المسالة هنا إنسانية لا غير، وإذا حصل واتصلت بالحبيب السابق ولاحظت جفاءه وغروره عندها فقط انسحب وتذكر أنك فعلت الصواب وأعلمه أنك من أجل السؤال عن الأحوال وليس استعطافه والتجسس عليه، يقال إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى، ليس مُهِمًّا ما يظنه الغير فيك المهم ما تنوي فعله أنت وبنية صادقة فالجميع ينسون أن بعض الظن إثم وهذا ما فعلته حقا اتصلت بمن استطعت توفير عنوانهم أما من لم أستطيع فجهدي قد بذلته، اتضح لي جليا ان صاحبة الرقم المجهولة تظل مجهولة الهوية تماما كرقمها... استسلمت لكن ربحت علاقات طيبة مع حبيباتي السابقات أصبحت أكلمهن من فترة لأخرى، لم تعد هناك قطيعة أبدية. أما بالنسبة للرقم المجهول فقد اختفى، واستغربت حقا لذلك لكن هناك شيء يدفعني إلى الشك في أن صاحبته تكلمني وهي من ضمن حبيباتي السابقات.

ضابطة شرطة!

[الكاتبة : سارة]
/cherry.edmond

أنتو لسه هنا ؟ محدش سافر؟ محدش إتجوز؟ لسه مثليين؟ لسه جوه الخزانه؟ لسه أمك مش عارفه إنك مثلي؟ لأ ! طب كويس ، يعني إنتو زي ما إنتو من آخر مقال محدش حصل في حياته تغيير كبير أوي .

شوفو يا جماعه أنا قررت حاجه وعاوز أشاركم فيها . أنا عاوزه أبقى ضابط شرطه ، آه والنعمه الشريفة عاوزه أشتغل ضابط شرطه بس هنا في أمريكا عشان أنا مش بحب أضرب حد على قفاه زي عندكم . هتسألوني إزاي ؟ هجاوب أصل أنا درست قانون لما قلت بس واتخرجت بشهاده كبيرة، بس عمري مشتغلت في حاجة ليها علاقة مباشره بالإختصاص ده عشان . أنا كنت شايفه أن القانون مش أصل العدل في العالم العربي . حسابك في البنك وشطارتك هي لي بتجيبلك حقك. دلوقتي أنا بقالي تقريبا 20 شهر في سان فرانسيسكو، الأوراق لوز اللوز والقانون لي درستو زمان طار واتبخر ومش فاضل غير شوية معلومات عامه بفكر نفسي بيها في المناسبات . بس الحاجه الحلوه أن واقع الحياة هنا مختلف والقانون ليه طعم ثاني أصله ماشي على الكل زي السيف محدش أحسن من حد ومحدش بيظلم أو بيداس على كرامته، بيني وبينكم الكلام ده مش بيعنيني في حاجة أنا كل لي بالي هي البذلة والحاجات الثانية المتعلقة على الحزام . الصراحة أنا قدرت أميز منها المسدس والهراوة الخشبية والكلبشات بس الحاجات الغريبة لي بينهم مش فاهمه هي إيه وأنا ناوية أدخل كلية الشرطة بإذن الله وأفهم وأعرف كمان ليه احنا عندنا الشرطة مش بيحطو كل الحاجات دي. الكلام الجد بقى أنو لسه لازم آخذ رخصة سواقة وأنجح في سبع آلاف امتحان ثاني وأدرس القانون الجنائي في ولاية كاليفورنيا والقانون الجنائي الفيدرالي وأقدم طلب ونص كيلو وثائق واستنى يفتشو ورايا وقدامي ويردو علي ويحطوني في قائمة الإنتظار وبعدين آخذ شنطتي وأدخل أكاديمية الشرطة . طبعا الكلام ده عاوز أربع سنين على الأقل يعني موت يا حمار . أيوا أنا بشوف مسلسلات وأفلام بوليسية كثير أوي ومتأثره بيهم وبالبطلات والأبطال وعارفه أنها شغلانه صعبة وفيها مخاطر وصعوبات وممكن عادي الواحد تسلم عليه رصاصة بس دي هي الحاجة لي تستاهل أعملها هنا . حاجة مش عادية ، مجنونة وغريبة عشان كده.

أنا عاوزه أحلم وعاوزه بجد أكون ضابطة شرطة أمريكية مش بأخلاق الشرطة العربية . أنا عارفه أن كل واحد فيكم عنده حلم بيفكر فيه وبيقول ده مستحيل... مفيش مستحيل دا إنتو المستحيل نفسه إنتو تجاوزتو السائد والعادي بمنظار الناس وقدرتو تفهمو أنكم مثليين . مفيش حاجه مستحيله على واحد مثلي دا احنا رخمين ومش بنتنازل عن أحلامنا . مهما كان حلمك صعب أو إنت شايفه مستحيل امشي وراه حتى لو الناس كلها قالت لأ . وبعدين أنا بجد عاوزه رأي كل واحد فيكم في حكاية ضابط الشرطة دي عشان لسه مقلتلش لميس.

نتائج إستبيان هذا العدد:

المثليون لم ينتظروا شيئا من الربيع الديمقراطي

أطلقت مجلة أصوات مطلع شهر نونبر استبيانا إلكترونيا حول الربيع الديمقراطي وحقوق الأقليات الجنسية، شارك فيه مثليون ومثليات من مختلف دول العالم العربي وشمال إفريقيا. ٪92 منهم ذكور و٪5 إناث و٪3 بينيو الجنس، وعرف ٪21 منهم بهويتهم الجندرية على أنها أنثوية، ٪72 بهوية ذكرية، ٪1 بهوية ترانسجندرية، ٪1 بهوية ترانسيكشيوالية، و٪4 عرفوها "بغير ذلك". ويأتي هذا الاستبيان في الوقت الذي تخلذ فيه الشعوب والحركات الثورية في العالم العربي وشمال إفريقيا الذكرى الثالثة لشتعال ثورات الربيع الدمقراطي. فهل أثرت هذه الثورات على حقوق الأقليات الجنسية؟

بخصوص سؤال "في فترة الثورات، ما كان توقعك حينها حول تأثير الثورات على حقوق الأقليات الجنسية؟" فقد رد المشاركون في الإستبيان بنسبة ٪58 أنهم لم ينتظروا شيئا من ثورات الربيع الدمقراطي وكانوا يتوقعون أن الثورات لن تغير شيئا في ما يخص حقوق الأقليات الجنسية، بينما توقع ٪32 منهم أن تأثر الثورات إيجابا، وبنسبة ٪9 توقع المثليون أن تأثر ثورات الربيع الدمقراطي سلبا على حقوق الأقليات الجنسية.

أما حول ما إذا أحدثت الثورات في المنطقة العربية وشمال إفريقيا أي تأثيرات على حقوق الأقليات الجنسية بعد مرور 3 سنوات عن اندلاعها، فقد رد ٪70 بأنه "لم تُحدث الثورة أي تغيير على وضع الأقليات الجنسية" بينما رد ٪14 من المشاركين في الاستبيان أن " الثورة أحدثت تغييرا سلبيا على وضع الأقليات الجنسية"، فيما رأى ٪16 أن " الثورة أحدثت تغييرا إيجابيا على وضع الأقليات الجنسية" رفض كل الحقوق المدنية وتقتل كل المخالفين لها. وتهدد وجود المثليين فقد شاهدنا مشاهد إحراق لمثليين في إحدى الدول العربية" بينما يرى مشارك آخر أن "الثورات العربية والحريات التي وفرت للإعلام العربي جعلته يتناول المثلية الجنسية بشكل منصف نوعاً ما، ولو كنا نأمل أن يتم تناول موضوع هذه الفئة بانفتاح أكثر وبإنصاف. ومع ذلك أعتقد أن موضوع المثلية الجنسية قد بدأت الناس تتناوله وتتحدث عنه، وأنا على أمل ويقين بأن موضوع المثلية الجنسية سوف يطرح بشكل أوسع وأكثر جدية وجرأة" في المقابل رأت مشاركة أخرى أنه "لم تحصل تغييرات جذرية حتى الآن، لا إيجابية ولا سلبية، لكن التغيير الإيجابي الذي حدث هو الإكثار من الظهور الإعلامي عبر شبكات التواصل الإجتماعي وتعبير المثليين عن أنفسهم ومشاركتهم بالثورات، وانتشار مجلات ووسائل إعلامية تعنى خصيصا بالمثليين" مثلية أخرى ردة قائلة "مجتمعي كما هو، لكنني مازلت مؤمنة أن الثورة التي نحتاجها في الوطن العربي ثورة ثقافية واجتماعية أولاً، لأن الثورة التي يقودها الجهل تنتهي بالفوضى العارمة وهذا ماحدث في الوطن العربي"...

وردا على السؤال الأخير حول "هل تتوقع أن تحظى الأقليات الجنسية مستقبلا بهامش أكبر من الحرية والحماية القانونية؟" فقد توقع ٪40 من المشاركين أن تحضى الأقليات الجنسية بهامش أكبر من الحرية مستقبلا بينما بنسبة ٪33 توقع المشاكون أن الأقليات لن تحضى بحرية أكبر مستقبلا في العالم العربي وشمال إفريقيا، وبنسبة أقل رد ٪27 من المشاركيين أن ليس لديهم فكرة عن مصير حقوق الأقليات مستقبلا.

نصب وإحتيال

قصص مثليين إنتهت لقاءاتهم التعارفية
بالسرقة، العنف, والاغتصاب

[الكـاتب : نبيل الصافي]
/nabil.judas

عالَم المثلية هو عالم غامض بالنسبة للكثيرين، الحفاظ على سرية الْهُويَّةِ وكذلك صعوبة التعارف على أشخاص جدد، كلها عوامل تدفع بالكثيرين إلى العالم الافتراضي "الإنترت" كوسيلة سهلة للتعارف.

لكن هذه الوسيلة السريعة التي تسهل البحث وتوحد الأفكار لا تخلو من كونها ملجأ للمتطفلين الباحثين عن ضحاياهم في صفوف المثليين مستغلين القانون الجائر و ضغط المجتمع. فالعديد منا تعرف على أصدقاء أوفياء عبر النت، وأيضا منا من وجد نصفه الآخر في الجهة المقابلة من الشاشة السحرية، ولكن الكثيرين أيضا تعرضوا للنصب و النهب و التعنيف من طرف أشخاص لم تجمعهم بهم علاقة اجتماعية، لكن الشبكة العنكبوتية جعلت منهم فرائسَ العناكبِ يقتاتون من مواقع التعارف الخاصة بالمثليين.

توصلنا بالعديد من القصص الواقعية في هذا الصدد، و سنحاول تلخيصها و استخراج العبرة منها. إذْ يحكي لنا محمود أنه تعرف على شاب عبر أحد مواقع الشات، تبادلا بعض المعلومات الروتينية من قبيل الاسم، السن، العمل و رقم الهاتف. بعدها اقترح الشخص الملقب فَارسًا لقاء محمود في أحد الأحياء العتيقة للمدينة. رفض محمود وطلب من الشخص ملاقاته وسط المدينة، لكن فارس كان مُلِحًّا، وبعد أخذ و رد رضخ محمود لطب فارس و قابله في المكان الذي حدده.

كان محمود في الموعد، لكنه ظل ينتظر طويلا، وفجأة تقدم نحوه شخص مجهول وقدم نفسه بصفة ضابط شرطة و أن محمودا مقبوض عليه بتهمة الشذوذ الجنسي. "ارتبكت، تجمد تفكيري و تلعثم لساني"، يقول محمود، "أمسكني من كتفي وساقني بين الأزقة مدعيا أنه ذاهب بي الى مركز الشرطة، كان الرعب مسيطرا عليَّ، وأذكر أنه رمقني بنظرة خبيثة و قال : مما أنت خائف !

من السجن أم الفضيحة؟ !

في لحظة من الزمن التفتت يمينا ولمحت زقاقا يقود الى الشارع،أفلتّ من قبضة الشرطي المزعوم بسلاسة وأطلقت ساقي للرياح متجها نحو أقرب محطة لسيارات الأجرة."وفي شهادة أخرى يحكي لنا أيوب عن شخص تعرف عليه في أحد مواقع التعارف الخاصة بالمثليين، يقول أيوب: " أعجِبْنا ببعضنا البعض وظننته الشخص الذي طالما بحثت عنه، تبادلنا صورنا ورقمَيْ الهاتفَيْن، فاتصل بي فورا. تكلمنا قليلا فأصر على ملاقاتي في نفس الليلة، أردت الالتحاق به فورا و التعرف عيه شخصيا لولا تأخر الوقت فتركنا الموعد لزوال يوم الغد.

بالفعل وجدته بانتظاري في محطة قطار الرباط فقد كان على سفر، جلسنا في أحد المقاهي لنتعرف على بعضنا أكثر، بعد ساعات من الحديث قال إنه لن يسافر ولا يرغب في الابتعاد عني، فرحت كثيرا لسماع ذلك. رغم أنني أعيش في بيت العائلة اقترحت عليه المبيت معي، أدخلته منزلي و اعتنيت به، وفي هذه الأثناء، كلما غبت عنه لحظة كان يستغل الفرصة للاستطلاع على محتويات الغرفة ليطبق خُطته و التي سبق و أن رسمها في ذهنه. في الغد و بعد أن قضينا ليلة رومنسية و تقربت منه كثيرا، كنا نستعد للخروج في الصباح الباكر لكي يلتحق بقطاره، رافقته الى محطة القطار، قبَلني و أسَر في أذني أنه سيشتاق الي كثيرا.

عند عودتي الى المنزل وبعد أن استيقظت من الحلم الوردي كانت المفاجأة أن عددا كبيرا من الأغراض القيمة الموجودة في غرفتي قد اختفت وأيضا هاتفي النقال."

أما قصة أنس فتختلف في تفاصيلها عن باقي القصص لكن المضمون واحد، فأنس لم يتعرض للسرقة بل للاحتيال و الاغتصاب.

يقول أنس :" تعرفت على شاب في الثلاثينيات من عمره في أحد مواقع التواصل، التقينا بعدها في وسط المدينة، كان شابا أنيقا ويمتلك سيارة جميلة، طلب مني الصعود للقيام بجولة صغيرة بالمدينة، بالرغم من أنني حذر و عادة لا أوافق على الاختلاء بأشخاص لا أعرفهم حق المعرفة الا أنني لم أرفض، ربما لأنه بدا لي شخصا مهذبا و لطيفا، عند صعودي قاد السيارة قليلا و بعدها أجرى ثلاثة اتصالات هاتفية، من خلال حديثه فهمت أنهم أصدقاء له، اثنان منهم اعتذرا له لأنهما لا يستطيعان المجيء و الشخص الثالث التحق بنا، عند مجيئه ألقى التحية و صعد، بدأ مسار السيارة يتغير، و شيئا فشيئا بدأنا نبتعد عن المدينة، لم أستوعب ما يحدث وارتبكت كثيرا، حاولت أن أطمئن نفسي وأخفي ارتباكي، لكن دون جدوى، الارتباك بدا جليا على محياي. فجأة بدأ يحدثني ويطرح علي أسئلة مستفزة من قبيل: ما بك ؟ تبدو مرعوبا ! أتحب ممارسة الجنس؟ أنت سالب أليس كذلك؟ كنت أجيب بدون وعي فهَمِّي الوحيد أن أخرج من هذا المأزق بأقل الأضرار. بعد مسافة ليست بالقصيرة، ركن سيارته قرب غابة مظلمة وطلب مني النزول، طلب من صديقه التوجه نحو كوخ صغير و المناداة على شخص آخر و جلب قارورة ماء و ملابس، بعد لحظات عاد صديقه بقارورة الماء و الملابس وأخبره أن الشخص الآخر نائم و لا يرغب بالمجيء.

أمسك يدي و جرني وراءه دون ان يتفوه بحرف واحد، لم أستطع أن أرفض، رافقته دونما أدنى مقاومة، في ظلام حالك و صمت رهيب و مصير مجهول ،و كنت في وضع لا أحسد عليه.

بعد ان تسلقنا جرفا عاليا توقف و طلب من صديقه أن ينتظرنا على مسافة محددة، حاصرني بقرب شجرة وطلب مني ان أخلع ملابسي، أجبت بصوت خافت:

-لا أستطيع !

-كيف ذلك ؟ !

-أنا لم أمارس الجنس قط، ولا أرغب في ذلك

-لا يهمني هذا، أنت هنا لتشبع رغبتي

أمسكني بقوة وبدأ يقبلني و يتحسس جسدي البارد الى أن أفرغ شهوته الحيوانية. فور انتهائه نادى على صديقه الذي اتجه نحوي ببطء، نظر في عيني الفائضتين بالدموع، اقترب من أذني وقال: "أنا آسف، أنا لست راضيا عما يقوم به، لن أؤذيك، سنتظاهر قليلا أننا نمارس الجنس وبعدها نرحل، بعد بضعة دقائق أشار الى صديقه أنه انتهى وأمسك بيدي متجها بي نحو السيارة. في طريق العودة، قال بحزم: " فقط لأنك شخص لطيف لم أتركك وسط الغابة !!"

هذه بعض من القصص التي تعرَي واقع المثليين في ظل غياب قانون يحميهم و مجتمع يتفهمهم، لكن الحسرة لن تجدي نفعا، فعلينا نحن المثليين أن نتخذ احتياطاتنا. والأكيد أن مواقع التعارف تظل الوسيلة الأكثر رواجا بيننا، لكن وقبل ملاقاة أي شخص، يجب محادثته مرارا و مناقشته في مختلف المواضيع لمعرفة آراءه و توجهاته، وأيضا ويجب أيضا معرفة شكل الشخص الذي نحدثه سواءً عبر بعثه لصورة له أو عبر كاميرا الحاسوب، و حين نقرر ملاقاة أحدهم فالأكيد أنه يجب حسن اختيار المكان و الزمان، ويجب تحاشي الاختلاء به بل تجب ملاقاته في مكان عام كالمقاهي مثلا، و يجب الرفض رفضا قاطعا مرافقته الى منزله أو أي مكان آخر عند اللقاء الأول، كما أنه يمكنكم بعث بعض المعلومات عن الشخص و عن حيثيات اللقاء لصديق لكم عبر رسالة قصيرةSMS ، كاسمه، سنه، مواصفاته، ومكان اللقاء...أما إن كان الشخص يمتلك سيارة فيستحسن عدم ركوب السيارة معه أو في أسوء الحالات البعث بترقيم السيارة لصديقكم مع المعلومات الأخرى طبعا.

كما يجب العلم أنه ليس فقط مغايرو الجنس من يقومون بالنصب و السرقة و استغلال الظروف التي تتواجد بها الأقليات الجنسية، بل يجب توخي الحذر أيضا من من يشاركوننا نفس الميول الجنسي.

[بقلم : ميس]
/maisie.edmond

في كل عدد قصة عربي يعيش
خارج حدود وطنه

خـــارج الـحـدود

دخلت مكتبي امرأة مسنة بشرتها تحكي قصة كفاح مزمن ... قصيرة القامة ، بيضاء البشرة تملؤها التجاعيد حول عينيها هالات سوداء ودموع جفت منذ دهر ، تغطي شعرها بحجاب إسلامي وترتدي تنورة طويلة وبلوزة من الساتان.. تمشي بصعوبة، ودون أن أقول كلمة بحثت عن أقرب كرسي وجلست عليه.. نظرت إليها في صمت، في انتظار أن تبدأ هي بالحديث.. أنا متعبة جدا .. جدا .. وصلت إلى الولايات المتحدة منذ شهرين فقط ، لا أعرف كيف وصلت إلى هنا، لكنني لم أرغب في النظر إلى الوراء مطلقا .. عمري خمسون عاما .. مطلقة، لأنني اكتشفت أنني مثلية عندما وقعت في غرام صديقتي المقربة.. لم أخبر طليقي بميولي ، لكن علاقتنا كانت فاترة جدا ، خاصة أنني تزوجت تقليديا بإلحاح من عائلتي عندما كنت في التاسعة والعشرين، وانتهت تلقائيا بعد فترة بسيطة من معرفتي بميولي المثلية .. بعد طلاقي عدت إلى العيش في منزل عائلتي، مع والدتي المسنة وأخي الأصغر مع أسرته الصغيرة.. صديقتي هذه أعرفها منذ عشرون عاما، ولم أتوقع أنني سأقع في غرام امرأة وأنا التي نشأت في عائلة محافظة جدا .. كتمت مشاعري عن صديقتي لخمسة أعوام ، بعدها بدأت ألحظ أنها تبادلني المشاعر، وكنت محقة تماما بذلك، لأنها صارحتني بمشاعرها لاحقا، وبدأت علاقتنا السرية بعيدا عن علم الجميع، كنت حينها في السادسة والثلاثين .. استمرت علاقتنا السرية عشرة أعوام، عشت فيها أجمل سنوات حياتي، كانت حبيبتي تقضي بعض الليالي في منزل عائلتي، وكذلك فعلت أنا .. قبل أربعة أعوام فقط بدأ الفصل القاتم من حياتي.. دخلت علينا والدتنا غرفة النوم ووجدت أننا غارقتين في النوم ونحن نحتضن بعضنا.. بالطبع، لا أريد أن أخوض في التفاصيل لكنها كانت نكسة حقيقية.. طرد شقيقي حبيبتي من المنزل وهو يقذفها بأقذر الشتائم وطلب منها ألا تريه وجهها بالقرب مني مرة أخرى.. بالنسبة لي، فكل العائلة والجيران والمعارف عرفت بقصتي وبدأت الناس تتهامس في صمت كلما مررت أمامهم.. وأيضا منعت من رؤية حبيبتي مطلقا .. أعتقد أنني كنت محظوظة لأنني لم أزج بالسجن ولم يتجرأ شقيقي على قتلي بالرغم أنني كنت أشعر بتلك الرغبة في عينيه بين الحين والآخر.. سمعت بعد فترة بسيطة أن حبيبتي مريضة، وأنها راقدة بالمشفى، لم أحاول أن أعرف التفاصيل خوفا من الشر الذي يتربصني، بالرغم من أنني كنت أشعر بالذنب لعدم تواجدي بالقرب منها .. والأسوأ من ذلك أنها فارقت الحياة بعد عام واحد فقط.. أجل، لقد فارقت الحياة دون أن أقول وداعا.. ضاقت الدنيا حولي، شعرت برغبة في انهاء حياتي واللحاق بها .. انقطعتُ تماما عن هذه الدنيا ... ولم يبق لي سوى غرفتي .. تلك الغرفة التي كانت السبب في تدمير حياتي أصبحت عالمي من بعدها.. مأتمي وموكب أحزاني وأفراحي ... بين جدران تلك الغرفة الصغيرة كنت حبيسة ذكرياتها هي فقط.. لم أستطع فعل أي شيء من بعدها، لأنها من كان تلهمني وتبث فيَ كل المشاعر والقوة .. لكنني أدركت أنه لم يعد لدي شيء أخسره، وسوف أفعل المستحيل لكي أستعيد حياتي وحياتها من جديد.. لا أدري كيف وصلتُ إلى هنا فعلا. تركت كل شيء ورائي وركضت وراء المجهول ، كل مدخراتي التي كنت أمتلكها من خلال عملي في السابق، وورث والدي وسافرت إلى هنا، عائلتي لم تعد تبالي بي ولا بخروجي كالسابق، فحبيبتي قد ذهبت ولن تعود .. كنت أعيش في المساجد في الشهر الأولى، أقضي وقتي في كل مسجد أسبوعا تقريبا، لأن أئمة المساجد كانوا ينزعجون من مبيتي في بعد فترة بسيطة، لا أعرف الإنجليزية وكما ترين أنني مسنة.. تصادقت مع امرأة عربية بعد فترة كانت تتردد على أحد المساجد وعرضت علي أن أعيش معها في غرفة حتي أتمكن من معرفة ما علي فعله، وهي من نصحتني أن آتي إلى هنا .. لا أدري لماذا قررت أن آتي إلى الولايات المتحدة .. الأفكار المجنونة لربما تتلبسنا مرة واحدة في العمر، ولربما رغبت أن أذهب أقصى ما يمكنني الوصول إليه بعيدا عن حبيبتي والذكريات التي تدمرني.. أريد أن أعيش حريتي .. أريد أن أعيش مثليتي .. أريد أن أتنفس .. ألا يحق لي ذلك؟

[أرسلها : أيمن]

كـــراستـــي...

قصص المثليين كثيرة وتشبه في جلها بعضها البعض وتربطها قواسم مشتركة كثيرة وقصتي التي سأحكيها لكم فيها بعض من ذلك

منذ حوالي سنة ونصف من الآن كنت مرتبطا بشاب وكنا نعيش لحظات جميلة لا تُنسى وكعادتي كنت دائما أدون أهم لحظات حياتي في كراسة أتركها عادة في محفظتي، كنت أدرس حينها بمدينة الرباط و في نهاية أحد الأسابيع سافرت لزيارتي عائلتي في مدينة أخرى، مر اليوم الأول مع عائلتي مرحا فلطالما كنت الابن الذي يخلق جوا للضحك والدعابة ويعطي حبه لكل من حوله بلا حدود ولا ينتظر أي مقابل.

في مساء اليوم الموالي عدت كعادتي من خارج المنزل مبتسما، نشيطا، و مفعما بالحيوية، وجدت أختي الكبرى في المطبخ كلمتها فلم ترد علي حسبتها تمازحني، مازحتها فلم تبتسم. فعلمت حينها أن أمرا خطيرا قد حصل تركتها وتوجهت الى أحد الغرف بعد أن قبلت يد والدي الذي كان جالسا يشاهد التلفاز، فوجدت أختي الكبرى و التي تصغر أختي التي تركتها في المطبخ بثلاث سنوات، أختي التي عهدتها حساسة و حنونة، مرهفة الحس وتبكي لأبسط الأمور، لم أعرفها ذلك اليوم فقد كانت شخصا آخرا تماما، كانت جالسة على مقعد تنتظر الفرصة للانقضاض على فريستها , بينما أخواي الأصغران جالسان كأنهما في مأتم , بينما والدتي المسكينة جالسة على حصير في ركن الغرفة تذرف دموعا ساخنة وترتجف. نظرت إليهم مذعورا ثم خاطبتني أختي قائلة :

-أيمن ! هل تعلم أنه تم إعدام رجلين لأنهما مارسا الجنس مع بعضهما !

-أين ذلك ؟

-في لبنان

-تقصدين إيران، ففي لبنان لا يتم إعدام المثليين !

-لا في لبنان، ثم إنه تم القبض على فتاتين هنا بالمدينة لارتكابهما نفس الجريمة

تبع هذين الخبرين الذين اختلقتهما أختي صمت رهيب ثم أردفت قائلة

-ما رأيك يا أيمن فيما سمعت؟

فقط لأبعد عني الشبهات أجبت :ليست هذه المرة الأولى التي أسمع فيها بمثل هذه الأخبار، ثم إنهم يستحقون ما يلحق بهم فأجابت وبسرعة كأنها سمعت الجواب الذي تنتظره:

-إذا كان الأمر كذلك، فَلِمَ تقوم أنت كذلك بما يقومون به !

حبست أنفاسي، رجلاي لم تعودا تقويا على حملي وجف حلقي من اللعاب عند سماعي لما قالته, لم أجب بل بدأت أكلم نفسي قائلا: لا،لا، هذا لا يمكن أن يحدثن أنا أحلم، لم تكتشف عائلتي أمر مثليتي، أنا نائم الآن وحتما سأستيقظ .

انتظرت، لكن لا شيء من ذلك قد حصل، ما سمعته كان حقيقة للأسف، ثم التفت الى محفظتي و نهرت أختي بصوت يهتز و جسم يرتجف قائلا : لقد أخذت الكراسة من محفظتي، ليس لك الحق في تفتيش أغراضي.

لكن ردة فعلي كانت متأخرة، فأجابت: "لم أفعل. كنت أنظف فوقعت من المحفظة." فأردفت مستهزئة تستشهد بما قرأتُه في الكراسة "أحبك يا عدنان !ألا تخجل من نفسك. أنت رجل، أتفهم؟ تمنيت لو أنك قَتلت، سرقت، خربت، اغتصبت فتاة، لكن هذا لا !!"

ذعرت مما سمعته من أختي. أكل هذه الكراهية و الحقد و البغض ضد المثليين، ألهذه الدرجة يرون أن المثلية مصيبة وجريمة بشعة؟!

أجبتها متلعثما: أنت...أصلا...انه...الأمر ليس كما تظنين ما كتبته في الكراسة مجرد مزحة كنت بصحبة رفاق لي وكتبنا ذلك استهزاء بهؤلاء الأشخاص

نظرت إلى أمي وأسرعت نحوها فعانقتها بكل ما أمتلك من حب ثم نظرت إلي باكية وقالت بحب: أخبرني بُنَيَّ ! قل أن ما تقوله صحيح و أن ما وجدته أختك مزحة كما تقول، أتعلم ان كان ذلك صحيحا فسأموت بُنَيَّ...سأموت

أقسمت لها أن ذلك مزحة وعانقتها بشدة.

أبي كان يجلس وحيدا أمام التلفاز لا يعلم بما يجري فقد أخبرتني أختي أنهم لم يخبروه بشيء لأنهم إن فعلوا فسيذبحني بدون تردد.

بعد نقاش طويل مع أختي التي كنت في كل مرة أحاول عناقها فتدفعني لأقنعها بأن ما وجدته مجرد مزحة. الكل صدق أو على الأقل تظاهر بذلك سواها ومنذ ذلك اليوم وهي تعاملني بحذر وتراقب كل ما أفعله وتسألني أكثر عما أفعله في حياتي.

منذ ذلك اليوم كذلك أخفي كل شيء له علاقة بالمثلية الجنسية بالبيت لئلا يتذكروا ما حصل.

محطات في حياة مثلي عربي

الحلقة الأولى

حكِيْنا حكايْتك

[الكاتب: غريب]

أيها الإخوة الكرام , أيها القراء الأفاضل ,,, هذه السطور أكتبها لكل شباب العرب المثليين وغيرهم حتى يفهموا الأمر على حقيقته بعيدا عن المغالاة والتخاريف ليتعاملوا ويتصرفوا بالطريقة السليمة وليعلموا أن الله سبحانه وتعالى قد أودع عندهم نفوسهم أمانة وأرواحهم وليس لهم أن يقتلوها

هذه الأسطر قد كتبت للطبيب العربي الصادق الذي قد يعتقد أن المثلية مرض يمكن علاجه, فما عليه إلا أن يشخصه وأنا مستعد لأرسل له الإجابات عن كل سؤال يسألني عنه إن كان عندي جوابه , وإن أقر الأطباء الموثوق بهم والمعتبرون أن المثلية أمر طبيعي , فلماذا يجرم صاحبها يا أولي النهى !!!

وقد كتبت للشيخ المفتي الذي يمكنه أن يرجع إليها ليقرأها قبل أن يصدر فتواه وأن يحكم بكفر أو يستحل الدماء التي عصمها الله والنفوس التي جاءت كل الديانات للحفاظ عليها , وجاءت رسالة الإسلام خاتمة للبشرية لترشد عقلها وتدلها للحفاظ على النفس , والمال , والعرض , والعقل , والدين , فهذه الأمور الخمسة حق لكل إنسان أن تحافظ الأمة له عليها , فكيف التسرع والحكم بسفك دماء الناس بكل هذه البساطة , اللهم إنا نشكو إليك حال أمتنا من ضعف وضياع وبعد عن منهج النبوة الصافي الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

وقد كتبت لكل شاب يعاني كما عانيت حتى يتفادى ما وقعت أنا فيه من أخطاء لجهلي وقلة حيلتي يومها منذ سنين طويلة , أي أخي: لا تهلك بإيذائك لنفسك , ولا تقتلها ظنا منك أنك تقيم الحد على نفسك , كما فعل ذلك الفتى الذي أصبح ذات يوم معلقا في سقف غرفة نومه بعد أن عزم عليه أهله وزوجوه من بنت عمه , قتلوه بل قتلوهما , ولم يدروا ما فعلوا لجهلهم بحاله !!!!

سأتناول المراحل التالية في ثلاث حلقات متتالية إن شاء الله

الحلقة الأولى سأتناول فيها : أولا : مرحلة الطفولة إلى تجاوز المرحلة الابتدائية . ثانيا : مرحلة المراهقة أيام الإعدادية والثانوية

الحلقة الثانية سأتناول فيها : المرحلة الجامعية وعصر الرجولة

الحلقة الثالثة سأتناول فيها: الدروس والعبر والتوصيات

الحلقة الأولى:

أولا : الطفولة إلى تجاوز المرحلة الابتدائية

ولدت لأبوين من عشيرة واحدة وكان ذلك في فصل الصيف بل في أواخر شهر يونيو أواخر الستينيات من القرن الماضي , وكان ذلك بعد صلاة المغرب تحت خيمة من خيام العرب العتيقة المصنوعة من خليط بين صوف الخراف وشعر الماعز ووبر الإبل , وصرخت القابلة بأعلى صوتها , ولد ,,,,, ولد يا آل فلان ولد ولد, وفرح جدي لأبي لأني كنت أول حفيد له كوريث لاسم العائلة , وفرح الأهل وتوالت الهدايا وكانوا يومها يهدون للمولود بعض رؤوس النّعَم , فحصل عندي قطيع من الإبل ووسموه خصيصا لي أنا ,,, تربيت في البادية ولم أعرف إلا ثدي أمي أو خالاتي وعماتي ولم أشرب أي لبن صناعي وتربيت على الخشونة والرجولة منذ نعومة أظفاري ,وكان الجو كله جو تربية , فالأم تربي والجدة , والخالة , والعمة تربي , والأخوال والأعمام , والجيران وحتى الراعي يربينا ويدلنا على الخير وكثرة الذكر والاستغفار حتى لاتضيع دقائق العمر سدى , وجدي يقول يا أحفادي أي منكم ينجح في جلب ضيف إلينا الليلة فله كذا وكذا , والقصد عنده أن يربينا على مكارم الأخلاق,,, وحقيقة كانت طفولة بريئة جميلة .,,,,,,

تعلمت ركوب الإبل والخيل والتحقت في سن الرابعة بمعلم القرآن في البادية حيث تعلمت القراءة وحفظت عدة أجزاء من القرآن قبل السادسة من عمري قبل أن ألتحق كغيري من أطفال البادية ببعض المدارس في القرى المجاورة إذ نركب صباحا على المطايا ونظل في المدرسة ونروح إلى مضارب القبيلة ونحن في سعادة كاملة إذ أن الالتحاق بالمدرسة كان يخفف عنا بعض أعباء العمل الخشن بالبادية , وهذه المدارس لم يكن بها إلا أطفال في مستوانا الاجتماعي من كل النواحي وإن اختلفت القبائل وتعددت...

في هذه السن كان عند أطفال البادية تقليد أن يَدّعِيَ كل واحد منهم أنه يحب فلانة بنت عمه أو بنت خاله وأنه سيتزوجها ,ويدافع عنها دفاعا مستميتا ويتودد زيادة إلى أهلها كان يرعى لهم بعض الماشية أو يتولى سقيها عند الآبار , وهذا أمر قد يعترف به الأهلون وينتظرون بلوغه ليتزوجها , ولكنني شخصيا من بين الكثيرين لم ترق لي هذه الفكرة من أساسها واعتذرت لأصدقائي ومن هم في سني أنني لم أر البنت التي تعجبني , وكانوا يصفونني بأني أرنو إلى بنت من قبيلة أخرى وبدأ كل واحد منه ينسج قصصا من خياله لا حصر لها إلى أن ضقت بهم وأخبرت جدتي , فجمعتهم على وليمة وخطبت فيهم خطبة قصيرة بليغة كان من نتائجها أنهم تركوني وشأني ,,,, وفي الحقيقة أنا لم أكن أشعر بأي انجذاب لا لفتاة ولم أتعرض لأي تحرش جنسي لا من من أي أحد, وكنت أنام ملء جفني ولا أفكر إلا في دراستي وشؤون أهلي,,, غير أنني كلما رأيت شخصا ممن يقاربونني في السن قد بدأ شاربه يخضر وعارضاه , وبدأت نبرة صوته تخشوشن , فأحس أن له قيمة عندي أكثر من غيره!

ثــانيــا : المراهقة في المرحلة الإعدادية والثانوية
أكملت المرحلة الابتدائية وانتقلت من البادية إلى قرية بها إعدادية وبها حَضَرٌ وناس شتى وبها أسواق أسبوعية وتعج بالحركة , وكان كل تركيزي على دراستي ولا أفكر في الجنس أبدا , وفي السنة الأولى من الاعدادية كان أول احتلام لي واستيقظت فزعا ولم أدر ما كان سببه وكان قد مضى من عمري 13 سنة , وبدأت أشعر بشيء تغير في حياتي وليس لي رغبة في مخالطة البنات إلا مخالطة الأخ لأخواته بعيدا عن مغامرات أصحابي من المراهقين الذين لا يفتأون يتكلمون ويحكون قصصا كنت أعتبرها من الخيال حول امتناع النوم عنهم بسبب التفكير فيهن إلى غير ذلك من الكلام الذي لم أكن أستوعبه لأنني لم أجربه , وأحسست بعزلة بين أصحابي في الإعدادية وكانوا يعيبون علي ويقولون أنت إما جالس تذاكر دروسك أو معتكف في المسجد كأنك شيبة قد وضع رجله في القبر , أو اعترف لنا بأنك لست رجلا فنتركك وشأنك , وهنا بدأت معي المعاناة النفسية وصرت أحس بالإهانات وبالغمز واللمز ولكنني كنت متماسكا وكنت صابرا وكنت دائما متفوقا في دراستي من الأوائل في الصف مما فرض لي الاحترام , ومما جعلهم مع كل ذلك يحسبون لي ألف حساب وحساب ,
وكانت إجازة السنة الأولى من الإعدادية وكنت قبل انقضاء العام الدراسي أحسست أنني أصبحت أنظر إلى بعض شباب الثانوية بنوع من الرغبة والتركيز والتحديق الذي لم أعهده في نفسي من قبل وخلال إجازة الصيف كان ذلك, الشعور كابوسا عليَ وقلت في نفسي لابد لي أن أجرب الارتباط ببنت حتى أنظر ماهي النتيجة , وفعلا شجعني ابن عمي للارتباط بإحداهن , وكانت المحاولة اليائسة لمدة شهر , اعتذرت له ولها بعد هذا الشهر بدعوى أن الارتباط ببنت لشخص ليس قادرا على الزواج منها ارتباط حرام , ولكن الحقيقة أنه لم يكن إلا شكليا وصوريا ليست فيه خلوة ولا لمس وإنما هو أمر اجتماعي ومظهري لا أكثر , إلا أنني لم أرتح لهذه العلاقة ولم أجد أي جاذبية فيها وكان كل تفكيري أن تفتح المدارس أبوابها وأن ألتقي ببعض الشباب من الثانوية ونجلس معا في بعض المقاهي ونتناول الأحاديث عن البادية ومغامراتها وكانوا يستمعون إلي بتركيز وانتباه وذلك كان يعجبني وكانت عندي موهبة التمثيل, إذ كنت أحب ذلك وأحب رؤيتهم وعلامات الرجولة والفحولة بادية على ملامحهم , وبدأت أفهم أن لهم بقلبي حبا غير طبيعي وفهمت حالتي وشخصتها وتيقنت أني أميل إليهم جنسيا لا إلى غيرهم , وبدأت في الاحتراز من مخالطتهم ولكن الأمر كان صعبا علي جدا وبدأت المعاناة من نوع آخر إذ أنني بدأت أشعر بالذنب وكأني عار على الدنيا برمتها أن أفكر في عناق شاب ناهيك عما وراء ذلك , وكنت صغيرا و لا يمكنني أن أسأل أي إنسان مهما يكن عن حالي , وكنت أظن أن كل كارثة تقع في الدنيا أنها بسببي أنا وما أفكر فيه , وبدأت تراودني فكرة الانتحار تفكيرا جادا حتى أُطهر الأرض من تفكيري الخطإ رغم أنني كنت موقنا أن الأمر خارج عن إرادتي وما تتمناه نفسي ,,, ومرت الأيام وأنا كلما مرضت فرحت فرحا شديدا ظنا مني أنه مرض الموت , وخلال المرض تهدأ نفسي عن التفكير في أي إنسان من الذين طالما شغلوا ذهني وأوقدوا نار الشهوة بين أضلعي النحيفة , وتجاوزت إلى الثانوية بمدينة أخرى وجئت عازما أن لا أنظر إلى أحد نظرة تأمل , وركزت في الذين وجدتهم أمامي واخترت منهم شابا ليس في مظهره أي جاذبية أخاذة أو فتنة أخشاها, وكان محافظا على الصلاة في كل الأوقات وكانت بيننا صحبة في المسجد والدراسة والمذاكرة , ومرت السنة الأولى من الثانوية والأمور هادئة جدا ولا أفكر في أي أحد بعينه وإن كانت لاصقة بذاكرتي بعض الشخصيات من الدراسة في العامين الماضيين , وزاد ارتباطي بهذا الزميل يوما بعد يوم ولكنني لم أفكر يوما ولم يخالطني أدنى شك في أنه قد يفكر فيما كنت أنا أفكر فيه أيام الإعدادية , وكنت سعيدا بوجوده في حياتي , ندخل معا ونخرج معا للثانوية وللمسجد ونصوم صوم التطوع معا,,,وكنت فرحا به أيما فرح .....

ومرت الأيام بل الشهور بل سنة كاملة وفي نهاية السنة الثانية من الثانوية وذات مساء خميس وكنا صائمين وبعد أن أفطرنا وصلينا المغرب والعشاء وكنا في سمر داخل الإسكان بغرفة كبيرة بها عدة أسرة إلا أنه كان مساء خميس ومعظم الطلاب خرجوا إلى المدينة , حدث ما لم يكن بالحسبان إذ كنا نتجاذب أطراف الحديث وبيننا بعض الألغاز وغلبته فيها, فماكان منه إلا أن قام بحركة لم تكن بحسباني : أذابت فؤادي وصادفت هوى في نفسي كان نائما منذ سنتين ,وأوقدت نارا كانت خامدة , واستيقظ الجبار ثانية ولم ينم حتى الساعة ,,, ثم اعتذر بعدها ولكنني لم أستوعب شيئا مما حدث إلا أنني تغيرت نظرتي إليه وتيقنت أن زميلي هذا يحس بالذي أحس به إلا أنني كنت أشد منه وأصدق وأظمأ وأعطش وأقل صبرا , وودعت النوم وانشغلت بالدعاء والصلاة والبكاء أدعو ربي أن يفرج همي وأن أرجع كما كنت وعشنا معا شهرا قبل إنهاء السنة الثانية من الثانوية وسافرنا كل إلى ناحيته , ولكنني في الإجازة لم أستطع صبرا وذهبت إلى ناحيتهم لأول مرة في حياتي بدعوى السلام على أقارب لي هناك , ولكن الحقيقة أنني أريد أن أراه فقط ولست أفكر في شيء إلا رؤيته وسماع حديثه , وقضيت عدة أيام في قريتهم أكرموني , ووالله ماجئت أريد إلا رؤيته وهدأت نفسي بعض الشيء ووعدني بأن نلتقي بعد شهر في آخر سنة من الثانوية .....
والتقينا وكنا منشغلين بالتحضير للثانوية وكان يكفيني أن أحس به قريبا مني , وعشت تلك السنة في أحسن الأحوال رغم أننا لم نشترك أي خلوة غير أنني أحس بأنه يفهمني ويفهم ما بي , وسألني ذات يوم عن المستقبل فقلت بأنني أنا وهو سنعيش معا في بيت واحد , فانتفض وصرخ قائلا : أنا لست لوطيا ,,,,, وكانت كالصاعقة عندي ولكنني تحاملت وتصبرت ,واعتبرتها هفوة من حبيب قد يعتذر عنها لاحقا , وفعلا كان الاعتذار منه وقبلت اعتذاره مع خدشة بقيت في الفؤاد وجرح قد لا يندمل قريبا , وجلست أفكر في الزواج رغم صغر سني وأعرضه على نفسي من كل الزوايا محاولا إقناع نفسي بالزواج , وجاءتني فكرة أن أفاتحه بأن يتزوج كل منا أخت الآخر , ولنحاول وليساعد كل منا صاحبه لأننا نريد أن نكون قريبين كل واحد من الآخر , ووافق مبدئيا وفرحت بذلك وعشت على هذا الحلم بقية السنة الدراسية تلك , وكانت الامتحانات النهائية , وشاء الله أن يتوجه هو في منحة إلى دولة عربية أخرى , وكتبت لي أنا منحة إلى إحدى الدول الأوربية ولكن والدي لم يوافق لي عليها , ودرست تلك السنة في الجامعات المحلية , وأنا كلي انتظار واصطبار لعودة ذلك الحبيب الذي قد شغلني ليل نهار ولم أفكر تلك السنة إلا فيه حصريا , ,,,,,ا
وكانت الإجازة الصيفية ورجع من دراسته والتقينا عند أهله ليلة وصوله وفرحت كثيرا بمقدمه , وكنت أزوره كل يوم وأنا في غبطة وسرور لا يوصفان , وحانت الفرصة بعد أسبوع لأفاتحه في موضوع زواج كل منا بأخت الآخر , فرد علي بأسلوب ما عهدته منه أبدا وبلهجة قاسية لم تخل من التنكر الذي كان يغسل حبه من فؤادي بكل كلمة ينطق بها , حتى إذا أنهى حديثه شكرته ودعوت له الله سبحانه وتعلى , وأخبرته أنا أساسا التقينا كأخوين في الدراسة من أربع سنوات ,,, وشاء الله أن بدا أمر آخر لم يكن في الحسبان ,وأني كنت صادقا فيه ولا أحسبه هو إلا كان صادقا فيه وأن الصفحة الأخيرة قد أغلقت بل أحرقت للأبد , وكان الأمر كما وصفت له , وأسدل الستار على فترة كانت من سنتين ونصف في ظل هذه العلاقة التي فشلت وانتهت ثمّ للأبد, وبدأت رحلة أخرى سميتها رحلة التغيير.

يـتبع فـي الـعدد القـادم...

أصوات

تابعونا على الفيس بوك

Facebook.com/magazine.aswat

تابعو قناتنا على يوتوب

Youtube.com/aswatmagazine

تابعونا على تويتر

Twitter.com/MagazineAswat

تابعونا على + جوجل

Plus.google.com/112226894052857366759

راسلونا عبر بريدنا الإلكتروني

Aswat.lgbt@gmail.com

زورو موقعنا الإلكتروني

Www.aswatmag.com